

نقد إنجيل برنابا: مخالفته للإسلام والمسيحية واليهودية والعلم  
والتاريخ والجغرافيا والأخلاق  
يسى منصور

2010 All rights reserved

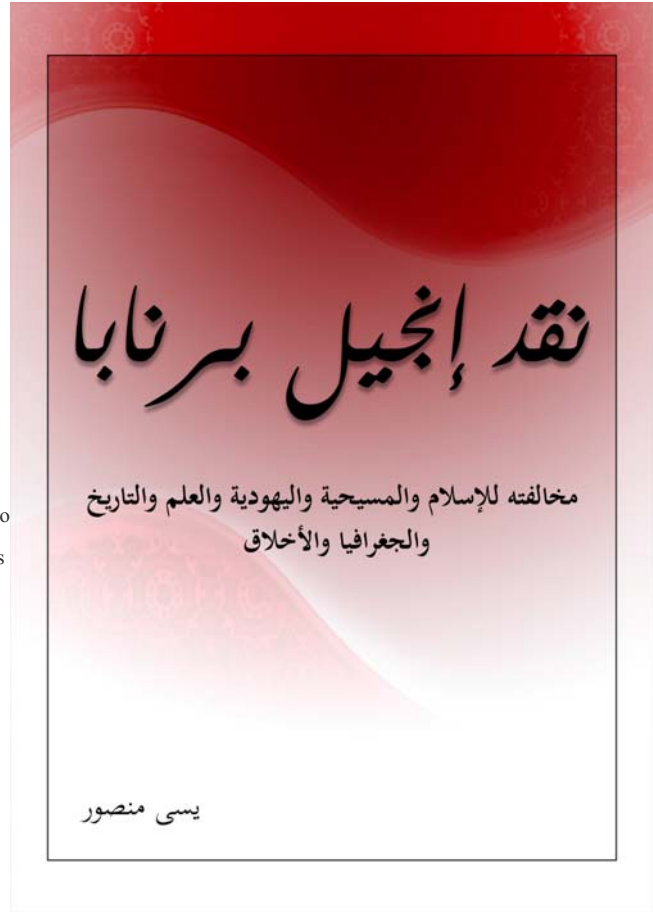
AR-4035-LIT

Eng. title: A Review of The Gospel of Barnabas: It's Contradiction to  
Islam, Christianity, Judaism, Science, History, Geography and Ethics

Ger. title: Eine Besprechung des Evangeliums des Barnabas: Seine  
Widersprüche gegenüber dem Islam, Christentum, Judentum, der  
Wissenschaft, Geschichte und Ethik.

The Good Way  
P.O. Box 66  
CH - 8486 Rikon  
Switzerland

www.the-good-way.com  
ebook-ar@the-good-way.com



## الفهرس

٢	مقدمة
٣	أولاً- إنجيل برنابا والعقيدة الإسلامية
١٤	ثانياً - إنجيل برنابا والعقيدة المسيحية
١٧	ثالثاً - إنجيل برنابا والعقيدة اليهودية
٢٤	رابعاً - إنجيل برنابا والعلم
٢٦	خامساً - إنجيل برنابا مخالفته للتاريخ
٣٠	سادساً - إنجيل برنابا والجغرافيا
٣٢	سابعاً - إنجيل برنابا والأخلاق
٣٥	اتصل بنا

وهو الذي قال عنه الروح القدس: «أَفْرُزُوا لِي بَرْنَابَا  
وَسَاوِلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ» (أع ١٣: ٢).

## مقدمة

وهو الذي قام برحلة تشبيرية مع بولس إلى قبرس  
وبرجة بمفيلية وأنطاكية بيسيدية وايقونية ولسترة ودربة ثم  
رجعا إلى أنطاكية (أع ١٤: ٢٧).

«إنجيل» كلمة يونانية معناها «الخبر الطيب أو البشارة  
السارة» وصاحب الإنجيل وموضوعه هو ربنا يسوع المسيح  
الذي تجسد وصنع الفداء للبشر بموته وصعوده إلى  
السماء.

وهو الذي أرسلته كنيسة أنطاكية مع بولس إلى اورشليم  
من أجل مسألة الختان (أع ١٢: ١ و٢) وهو الذي حمل مع  
بولس وسيلا تقرير مجمع اورشليم عن خلاص الأمم  
بالإيمان لا بالختان (أع ١٥: ٢٢-٣٠).

والذين دونوا هذا الإنجيل المسمى العهد الجديد ثمانية  
وهم متى ومرقس ولوقا ويوحنا وبولس ويطرس ويعقوب  
وهوذا وقد دونوا كل كلمة منه وهم مسوقون من الروح  
القدس (٢ بط ١: ٢١ مت ١٠: ٢٠).

وهو الذي سافر مع مرقس إلى قبرس أع ١٥: ٣٩ حيث  
استشهد سنة ٥٦م.

وعدد أسفار العهد الجديد سبعة وعشرون سافراً، وأولها  
إنجيل متى وآخرها سفر الرؤيا.

والآن بعد أن عرفنا هذا نبداً بتفنيد الكتاب المسمى  
«إنجيل برنابا» الذي لم يكتب إلا في سنة ١٥٧٥ م<sup>١</sup>.

وهو الكتاب الذي تسلّمته واعتمده الكنيسة من عصر  
الرسل إلى الآن وقد ختمه الوحي الإلهي بقوله: «إِنْ كَانَ  
أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَيَّ هَذَا يَزِيدُ اللَّهُ عَلَيْهِ الصَّرِيحَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا  
الْكِتَابِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ التُّبُوَّةِ  
يَحْذِفُ اللَّهُ نَصِيْبَهُ مِنْ سَفَرِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمَقْدَسَةِ،  
وَمِنْ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ» (رؤيا ٢٢: ١٨ و١٩).

ومن أمر هذا الراهب أنه أراد أن يكون كاردينالاً. ولما  
رأى البابا أنه لا يستحق لأنه راهب شهواني ميال إلى سرقة  
أعراض الراهبات أسقطه من قائمة المرتقين في الرتب  
الكنسية وحرمه وطرده طرداً شنيعاً فاغتاظ واعتنق الدين  
الإسلامي في الحال على يد بعض الدراويش الصوفية  
المتجولين من أهل الأندلس والمغرب المنتشرين في إيطاليا<sup>٢</sup>

و«برنابا» معناه «ابن الوعظ» وهو اسم دعا به الرسل  
رجلاً اسمه يوسف، وهو لاوي قبرسي الجنس وكان له حقل  
باعه وأتى بالدراهم ووضعها عند أرجل الرسل (أع ٤: ٣٦  
و٣٧).

وأراد أن يؤكد للمسيحيين فلفق كتابه الذي سماه  
إنجيلاً وهو لا يمت للإنجيل بصلة ثم نسبه لبرنابا وهو لا  
يتمت لبرنابا بصلة!

وبرنابا هو أخو مريم أم مرقس البشير صاحبة عليّة  
أورشليم التي كان بيتها مكاناً للصلاة واجتماعات الرسل  
(أع ١٢: ١٢، كو ٤: ١٠).

ومما يدل على زيف هذا المؤلف ادعاؤه أن برنابا من  
الرسل الاثني عشر، مع أن أسماء الرسل الاثني عشر  
مشهورة وقد ذكرت في الإنجيل أربعة مرات (مت ١٠: ١-٥،  
مر ٣: ١٤-١٩، لو ٦: ١٢-١٦، أع ١: ١٢ وبرنابا ليس منهم!

وهو الذي أخذ بولس وأحضره إلى الرسل وحدثهم  
كيف أبصر الرب في الطريق وأنه كلمه وكيف جاهر في  
دمشق باسم الرب يسوع (أع ٩: ٢٧).

<sup>١</sup> (مقدمة مترجم إنجيل برنابا دكتور خليل سعادة صفحة ز سطر  
١٨-١١ وصفحة د سطر ١٣-١٨) والذي ألفه هو الراهب الإيطالي  
فرامارينو في أيام البابا سكتس الخامس، مدعياً أنه اختلسه من  
مكتبة البابا

وهو الذي أرسله الرسل من اورشليم إلى أنطاكية حيث  
«وَعَظَّ الْجَمِيعَ أَنْ يَتُبُّوا فِي الرَّبِّ بِعَزْمِ الْقَلْبِ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا  
صَالِحًا وَمُتَلَبِّئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدْسِ وَالْإِيمَانِ» (أع ١١: ٢٣-  
٢٤).

<sup>٢</sup> (كتاب خوذة الخلاص من شرك إنجيل برنابا الفرماريني  
القناص تأليف الشيخ اسكندر عبد المسيح الباجوري صفحة ٦٣، ٨٦،  
٨٧).

والشواهد التي اقتبسها من العهد القديم ليست من العبرانية ولا من الترجمة السبعينية كما فعل كتبة العهد الجديد بل من الترجمة اللاتينية، والترجمة اللاتينية تمت في فجر القرن الخامس!

فادعى السرقة من مكتبة البابا إمعاناً في التمويه ليكسو مؤلفه ثوباً من القدم ونسي أن كتابه يحمل في طياته أدلة عدم أقدميته! وأدلة كذبه وخداعه!

ولم يذكر إنجيل برنابا في جدول أسماء الكتب المقدسة التي وضعها المجامع! ولم يؤمن بإنجيل برنابا أية طائفة مسيحية قديماً أو حديثاً على الإطلاق!

وإني بنعمة الله سأमित اللثام عن هذا بالتفصيل وما قصدت من وراء هذا الدرس الدقيق والبحث العميق إلا أن ألفت أنظار الناس جميعاً إلى الكتاب المقدس المعصوم الكامل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وكذلك اعتقد بتزييف إنجيل برنابا علماء المسلمين المدققين مثل دكتور محمد شفيق غربال الذي كتب عنه في الموسوعة العربية في أخبار اليوم بتاريخ ٢٥/١٠/١٩٥٩.

وأن أحذر عن بيّنة الذين يجرون وراء كتاب متأخر مزيف ويعتبرونه كتاباً منزلاً ويستشهدون به مع أنه موضوع مدسوس ليكون حرباً عواناً ضد التوراة والإنجيل والقرآن!

ومن الأدلة الداخلية على تلفيق إنجيل برنابا وأنه لم يكتب أيام الرسل إطلاقاً ما جاء فيه من أقوال القديس أوغسطينوس الذي ظهر في القرن الرابع (سنة ٣٥٤-٤٣٠) وأقوال الشاعر دانتي الذي ظهر في القرن الرابع عشر، وما جاء فيه من عوائد ومصطلحات غريبة من روايب العصور الوسطى!

وأرجو أن أكون قد أدت بعض ما عليّ لله وللوطن وللحق والعلم؟

يسى منصور

## أولاً- إنجيل برنابا والعقيدة الإسلامية

### ١ - مخالفته للقرآن

١ - لا يعترف بصحة التوراة والإنجيل والزبور فدعى أن يسوع قال:

«الحق أقول لكم أنه لو لم يمح الحق من كتاب موسى لما أعطى الله داود أبانا الكتاب الثاني. ولو لم يفسد كتاب داود لم يعهد الله بإنجيله إلي، لأن الرب إلهنا غير متغير ولقد نطق رسالة واحدة لكل البشر. فمتى جاء رسول الله (يقصد محمد) يجيء ليظهر كل ما أفسد الفجار من كتابي» (إنجيل برنابا فصل ١٢٤: ٨-١٠).

ونحن نقول:

هنا يبدأ الكفر على أتمه. فكاتب إنجيل برنابا يرى أن الله لم يحفظ الحق في كتاب موسى فأرسل داود بكتاب آخر. ومما يؤلم أنه تعالى لم يحفظ كتاب داود أيضاً من الفساد لذلك أرسل الله المسيح بالإنجيل. ولكنه أيضاً لن يوقف الفجار عن إفساد إنجيله أيضاً. لذلك سيأتي محمد ليظهر الإنجيل من ذلك الفساد المزعوم!

يقول في عدد ٩ «لأن الرب إلهنا غير متغير ولقد نطق رسالة واحدة لكل البشر».

وبما أن المؤلف فرامارينو كان مسيحياً وأسلم جاء كتابه مخالفاً للإسلام لأن المؤلف دخيل على الإسلام!

وجاء كتابه مخالفاً للمسيحية لأن المؤلف مرتد عن المسيحية!

وجاء كتابه مخالفاً لليهودية لأن المؤلف مسيحي أسلم فلا يكثر باليهودية.

وجاء كتابه مخالفاً للعلم لأن المؤلف ليس من أهل العلم فهو يخبط خبط عشواء في الحقائق العلمية والتاريخية والجغرافية!

وجاء كتابه مخالفاً للأخلاق والشيء من معدنه لا يستغرب ويكفي أن المؤلف ادعى أنه وجد كتابه في مكتبة البابا وسرقه في غفلة عنه<sup>٤</sup>

<sup>٣</sup> (اعترافات القديس أوغسطينوس النسخة الإنكليزية والنسخة العربية صفحة ٦-٩)

<sup>٤</sup> (مقدمة مترجم إنجيل برنابا دكتور خليل سعادة ص ه سطر اوص ز سطر ٢).

ومعلوم لدى الخاص والعام أنه ليس القرآن وحده يشهد بصحة التوراة والإنجيل والزبور بل يشهد بذلك مفسري القرآن أيضاً!

قال الإمام الفخر الرازي:

«كيف يمكن التحريف في الكتاب الذي بلغت آحاد حروفه وكلماته مبلغ التواتر المشهور في الشرق والغرب؟» (الرازي جزء ٣ صفحة ٣٣٧).

وقال الأستاذ العقاد:

«إن الرسل «المسيحيين» لم يكذبوا في ما رووه وفيما قالوا أنهم رأوا أو سمعوا ممن رووه» (عبرية المسيح ص ١١٨).

٢ - لا يعترف أن عيسى ابن مريم هو المسيح!  
ويدعي أن المسيح هو محمد!  
جاء في إنجيل برنابا فصل ٤٢: ٤-١٠

«لذلك أرسلوا (رؤساء الكهنة) اللاويين وبعض الكتبة يسألونه قائلين: من أنت؟».

فاعترف يسوع وقال: «الحق أني لست المسيا».

فقالوا: «أأنت إيليا أو إرميا أو أحد الأنبياء القدماء؟».

أجاب يسوع: «كلا».

حينئذ قالوا: «من أنت لنشهد للذين أرسلونا؟».

وقال حينئذ يسوع: «أنا صوت صارخ في اليهودية كلها يصرخ أعدوا طريق رسول الرب كما هو مكتوب في إشعياء».

قالوا: «إذا لم تكن المسيح ولا إيليا أو نبياً ما فلماذا تبشر بتعليم جديد وتجعل نفسك أعظم شأناً من مسيا؟».

أجاب يسوع: «إن الآيات التي يفعلها الله على يدي تظهر إني أتكلم بما يريد الله. ولست أحسب نفسي نظير الذي تقولون عنه لأنني لست أهلاً أن أحل رباطات جرموق أو سيور حذاء رسول الله الذي تسمونه مسيا. الذي خلق

ونحن نقول: لماذا إذاً تغيرت هذه الرسالة الإلهية ما دام مؤلفها غير متغير! فبداهي أن الكامل لا يخرج إلا الكمال والحق الذي لا يتغير لا يخرج إلا الحق الذي لا يتغير!

وإذا كان لنا أن نصدق هذا البهتان أن الله لم يحفظ كتابه فلنسأل القرآن رأيته في التوراة والإنجيل والزبور لنرى كيف ومتى أصابها الباطل أو الفساد المزعوم؟!

جاء في القرآن:

«وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (سورة المائدة ٥: ٤٦ و ٤٧).

فالقرآن يحكم أن توراة موسى وهي بين يدي المسيح صحيحة تشهد له نبواتها عن مجيئه ثم بعد ذلك يشهد بصحة الإنجيل ويقول إن فيه هدى من الله ومصداقاً للتوراة.

فإذا كان هذا هو حكم القرآن على صحة الكتابين فمتى فسداً كما يدعي صاحب إنجيل برنابا؟ هل قبل القرآن؟ إذاً كيف يشهد القرآن لهما بالحق هذا صريحاً؟ أو هل بعد القرآن؟ إذاً أرونا أرونا يا قوم الكتاب الصحيح: لنرى صحة مدعياتكم! أما دار في خلدكم أن إنجيل برنابا إنه هو الصحيح؟ إذا فاعلموا أنه شهد بزوال الحق عن توراة موسى وبفساد إنجيل المسيح! وبذلك ناقض ما علمه القرآن من ناحية وادعى أن محمداً مكلف بإصلاح إنجيل المسيح فقط! إذاً لماذا عدل محمد عن إصلاح الإنجيل كما زعمتم ونزل عليه القرآن؟ هل أصلح محمد إنجيل برنابا أم تركه كما هو؟ يا قوم قبل أن تقدموا على نشر هذه الخزعبلات الساقطة فكروا فقد يصيب السهم حامله أحياناً!!

وادعى مؤلف إنجيل برنابا أيضاً أن يسوع قال:

«سأطبلن في ذلك اليوم عدلاً بدون حرمة لهؤلاء الذين يحتقرون كلامي. ولا سيما أولئك الذين ينجسون إنجيلي» (فصلي ٢٨: ٢١ و ٢٢).

ونحن نقول: هل تنجس الإنجيل ولم يبق على المذهب الصحيح إلا برنابا المزعوم وحده؟

أبانا إبراهيم قائلاً بنسلك أبارك كل قبائل الأرض. ولكن عندما يأخذني الله من هذا العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عادمي التقوى على الاعتقاد بأني الله وابن الله. فيتنجس بسبب ذلك كلامي وتعليمي حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمناً. حينئذ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله. الذي سيأتي من الجنوب بقوة وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام. وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر وسيأتي رحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به. وسيكون من يؤمن بكلامه مباركاً».

وجاء في إنجيل برنابا فصل ٢٠٦: ٥-١

«ولما جاء النهار سعد يسوع إلى الهيكل مع جم غفير من الشعب فاقترب منه رئيس الكهنة قائلاً: قل لي يا يسوع أنسيت كل ما كنت قد اعترفت به من أنك لست الله ولا ابن الله ولا مسيياً؟».

أجاب يسوع: «لا البتة لم أنس. لأن هذا هو الاعتراف الذي أشهد به أمام كرسي دينونة الله في يوم الدينونة. لأن كل ما كتب في كتاب موسى صحيح كل الصحة فإن الله خالقنا أحد وأنا عبد الله وأرغب في خدمة رسول الله الذي تسمونه مسيياً».

وجاء في إنجيل برنابا فصل ١١٢: ١٧، ١٨

«ولكن متى جاء محمد رسول الله المقدس تزال عني هذه الوصمة. وسيفعل الله ذلك لأني اعترفت بحقيقة مسيياً الذي سيعطيني هذا الجزء أي أن أعرف إني حي وإني بريء من وصمة تلك الميتة».

ونحن نقول:

إنه بعكس جميع هذه الأقوال نجد القرآن يصرح بوضوح أن المسيح هو عيسى ابن مريم لا سواه. وقد ذكر القرآن لقب المسيح لعيسى ابن مريم ١١ مرة نذكر منها:

١ - «إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ» (سورة آل عمران ٣: ٤٥).

٢ - «إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ» (سورة النساء ٤: ١٧١).

قبلي. وسيأتي بعدي وسيأتي بكلام الحق ولا يكون لدينه نهاية».

وجاء في إنجيل برنابا فصل ٩٧: ١٣-١٨

«فقال حينئذ الكاهن: ماذا يسمى مسيياً وما هي العلامة التي تعلن عن مجيئه؟ أجاب يسوع: إن اسم مسيياً عجيب لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي». قال الله: «اصبر يا محمد لأني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجمعاً غفيراً من الخلائق التي أهبها لك حتى أن من يباركك يكون مباركاً ومن يلعنك يكون ملعوناً. ومتى أرسلتك إلى العالم أجعلك رسولي للخلاص وتكون كلمتك صادقة حتى أن السماء والأرض تهتان ولكن إيمانك لا يهين أبداً. إن اسمه المبارك محمد».

حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين: «أيا الله أرسل لنا رسولك، محمد تعال سريعاً لخلاص العالم؟».

وجاء في إنجيل برنابا فصل ٩٦: ١-١٥

«ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عال: قف يا يسوع لأنه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكيناً لأمتنا».

أجاب يسوع: «أنا يسوع ابن مريم من نسل داود بشر مائت ويخاف الله وأطلب أن لا يعطى الإكرام والمجد إلا لله».

أجاب الكاهن: «إنه مكتوب في كتاب موسى إن إلهنا سيرسل لنا مسيياً الذي سيأتي ليخبر بما يريد الله وسيأتي للعالم برحمة الله، لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق هل أنت مسيياً الذي نتنظره؟».

أجاب يسوع: «حقاً أن الله وعد هكذا ولكنني لست هو لأنه خلق قبلي وسيأتي بعدي».

أجاب الكاهن: «أنا نعتقد من كلامك وآياتك على حال إنك نبي وقدوس الله. لذلك أرجوك باسم اليهودية كلها وإسرائيل أن تفيدنا حباً في الله بأية كيفية سيأتي مسيياً؟».

أجاب يسوع: «لعمرك الله الذي تقف بحضرتي نفسي إني لست مسيياً الذي تتنظره كل قبائل الأرض كما وعد الله

ويقول القرآن أيضاً «لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ» (سورة النمل ٢٧: ١٠).

فكيف يخاف يسوع؟ يسوع الذي لثباته ارتعب أقوى الحكام فتكاً وبطشاً، كما قال الإنجيل عن بيلاطس أنه لما سمع عن يسوع «ازداد خوفاً» (يو ١٩: ٨) وخضعت لسلطانه الزوابع العاتية والأمواج الجبارة (مر ٤: ٣٩) وهربت من ضياء وجهه الأرواح الشريرة الهائجة (مر ٥: ٧) ولم يحرك ساكناً لمناوئة الجماهير (يو ٨: ٥٩) ولا لحيل الحكام ومؤامرتهم (لو ١٣: ٣١) وإذا كان داود يقول «الرَّبُّ نُورِي وَخَلَّاصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي، مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟» (مز ٢٧: ١).

وإذا كان أليشع لم يخف حصار الألو ف له (٢ مل ٦: ١٤-٢٠) فهل يسوع خالق الكل أقل شجاعة من خليفته؟!

### ج - ونسب إليه العجز الكلي كما في قوله:

«فإني وأنا لا طاقة لي أن أخلق ذبابة بل إني زائل وفان لا أقدر أن أعطيكم شيئاً نافعاً لأنني أنا نفسي في حاجة إلى كل شيء. فكيف أقدر إذاً أن أعينكم في كل شيء كما هو شأن الله أن يفعل» (فصل ١٢٨: ٨ و٩).

وهكذا يخالف قول القرآن «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أُتِدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي» (سورة المائدة ٥: ١١٠).

فأيا من القولين يصدق المسلم؟ القول بزوال المسيح وعدم قدرته حتى على خلق ذبابة؟ أم يصدق القرآن المعترف بقدرته المسيح على خلق الطير وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله؟

### د - ونسب له الحقارة وعدم الصلاح كقوله:

«لأنني أنا الطين والتراب خادم خدمك ولم أحسب نفسي قط خادماً صالحاً لك» (فصل ٢١٢: ٦).

وهذا يخالف قول القرآن «وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِمَّنْ الْأَصْحَابِينَ» (سورة آل عمران ٣: ٤٦).

والذي لا يجمله أحد من أهل الاطلاع والعلم أنه لا يوجد البتة في القرآن والسنة والحديث والسيره، ولا عند المفسرين والمتكلمين والصوفيين ولا عند أي مسلم في غضون التاريخ، قديماً وحديثاً، سواء كتب أن تحدث أو فكر في الصميم نفسه، أي أثر لإشارة ولو خاطفة أو عابرة إلى أن السيد المسيح هو غير عيسى ابن مريم. وكذلك عند جميع الشعب في مخلفاتهم الفكرية والتاريخية والفنية.

فالجميع من مسلمين وغير مسلمين، في كل عصر ومصر، يعرفون ويشهدون أن المسيح الذي عبده ويعبده المسيحيون في جميع أقطار الأرض، منذ وجودهم وباسمه يتسمون. والجميع يعرفون ويشهدون أن محمداً بن عبد الله وأمنة هو نبي المسلمين، وأنه لم يدع قط أنه غير ما في حقيقته.

وبإزاء هذه الشهادة الجامعة المانعة ينتصب صاحب إنجيل برنابا ليكذب بكل وقاحة القرآن والإسلام والمسلمين والناس أجمعين مدعياً أن المسيح هو محمد بن عبد الله وأمنة، لا عيسى كلمة الله ابن مريم!!

### ٣ - لا يعترف بكمال يسوع المسيح

أ - لقد نسب إنجيل برنابا للمسيح عدم الإخلاص - كما في قوله: -

«أجاب يسوع: عساني أن أنال من الله قصاصاً في هذا العالم لأنني لم أخدمه بإخلاص كما يجب علي أن أفعل» (فصل ١٩٨: ١٢).

وهذا يخالف قول القرآن عنه «وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِمَّنْ الْمُقْرَبِينَ» (سورة آل عمران ٣: ٤٥).

وقد قال الإمام فخر الرازي في تفسيره «هي براءة من العيوب في الدنيا وعلو درجته في الآخرة».

### ب - ونسب إليه أيضاً الجبن والخوف كقوله:

«ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه يسوع سمع يسوع دنو جم غفير. فلذلك انسحب إلى البيت خائفاً» (فصل ٢١٥: ١ و٢).

مع أن القرآن يقول «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (سورة يونس ١٠: ٦٢).

٦). وهذا يخالف القرآن الذي يعترف أن المسيح أوتي الكتاب والنبوة منذ مولده وأنه كلم الناس في المهدي كقوله:

«فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُنَكِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا  
قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا  
أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا  
بِوَالِدَيْ وَلِمٍ يَجْعَلَنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ  
وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا» (سورة مريم ١٩: ٢٩-٣٣).

«وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ» (سورة آل عمران ٣: ٤٦).

٥ - ويدعي أن مريم العذراء ولدت المسيح بغير ألم كقوله:

«تمت أيام مريم لتلد. فأحاط العذراء نور شديد التألق. وولدت ابنها بدون ألم» (فصل ٣: ٨-١٠).

وهذا يخالف القرآن الذي يقول أن الولادة كانت بألم كقوله: «فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا» (سورة مريم ١٩: ٢٣).

والولادة بألم شيء طبيعي معترف به في التوراة ووالإنجيل. ففي التوراة قال الله لحواء: «بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا» (تك ٣: ١٦).

وفي الإنجيل قال المسيح: «الْمَرْأَةُ وَهِيَ تَلِدُ تَحْزَنُ لِأَنَّ سَاعَتَهَا قَدْ جَاءَتْ، وَلَكِنْ مَتَى وَلَدَتِ الْوَلَدَ لَا تَعُودُ تَذْكُرُ أَلْسُدَةً لِسَبَبِ الْفَرْحِ، لِأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ» (يو ١٦: ٢١).

٦ - يدعي أن رسل المسيح الخواريين لم يكونوا يخافون الله وكانوا سراقاً ومخادعين كقوله:

«ورجع كل إلى بيته. ومضى الذي يكتب ويوحنا ويعقوب أخوه مع أم يسوع إلى الناصرة. أما التلاميذ الذين لم يخافوا الله فذهبوا ليلاً وسرقوا جسد يهوذا وخباؤه وأشاعوا أن يسوع قام» (فصل ٢١٨: ٣-١).

والمسيح - الذي يقول في إنجيل برنابا أنه خادم الخدم وغير صالح لخدمة الله - يناقض نفسه في نفس الوقت في إنجيل برنابا - فيقول:

«صدقوني أيها القوم إني جئت إلى العالم بامتياز لم يعط إلى بشر حتى أنه لم يعط لرسول الله (أي محمد)» (فصل ١٤٠: ١).

هـ - ومن الغريب أن يقول عن المسيح أنه لم يدخل الجنة كقوله:

«بل أقول لك أنني لو لم أَدعِ إلهاً لكنت حملت إلى الجنة عندما انصرف من العالم أما الآن فلا أذهب إلى هناك حتى الدينونة» (فصل ١١٢: ١١).

هذا يخالف القرآن الذي يعتبر أن المسيح ذهب إلى الجنة كقوله: «إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ» (سورة آل عمران ٣: ٥٥).

وإن كان الشهداء يذهبون إلى الجنة وهم «أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» (سورة آل عمران ٣: ١٦٩).

فهل يكون المسيح كلمة الله وروحه الوجيه في الدنيا والآخرة أقل حظاً منهم فيبقى مطروداً من الجنة حتى يوم الدينونة!! أعوذ بالله من هذا الكفر المبين.

٤ - يدعي أن المسيح أوتي النبوة في سن الثلاثين قال إنجيل برنابا:

«ولما بلغ يسوع ثلاثين سنة من العمر كما أخبرني بذلك نفسه صعد إلى جبل الزيتون مع أمه ليجني زيتوناً. وبينما كان يصلي في الظهيرة وبلغ هذه الكلمات: يا رب برحمة... وإذا بنور باهر قد أحاط به وجوق لا يحصى من الملائكة كانوا يقولون: ليتمجده الله. فقدم له الملاك جبريل كتاباً كأنه مرآة براقعة. فنزل إلى قلب يسوع الذي عرف ما فعل الله وما قال الله وما يريد حتى أن كل شيء كان عرباناً ومكشوفاً له. ولقد قال لي صدقني يا برنابا إني أعرف كل نبي وكل نبوة وكل ما أقوله إنما قد جاء من ذلك الكتاب».

«ولما تجلت هذه الرؤيا ليسوع وعلم أنه نبي مرسل إلى بيت إسرائيل كاشف مريم أمه بكل ذلك» (فصل ١٠: ١).

وفي الإنجيل يقول الملاك للرعاة «ها أنا أُبشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِكُلِّ شَعْبٍ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخْلِصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ» (لو ٢: ١٠ و١١).

والقرآن - يأتي مصدقاً على هذا الاسم فيقول: «إِذْ قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ» (سورة آل عمران ٣: ٤٥).

ومعلوم أن المسيح لم يأت قط من نسل إسماعيل بل جاء من نسل اسحاق وارث المواعيد.

كما جاء في التوراة «فَقَالَ اللَّهُ بَلْ سَارَةُ أَمْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ» (تك ١٧: ١٩).

وكما جاء أيضاً: «وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ» (تك ٢٢: ١٨).

وجاء في الإنجيل «وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَصَلَّتْ فِي «إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ». لَا يَقُولُ «وَفِي الْأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنِ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنِ وَاحِدٍ. وَفِي نَسْلِكَ الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ» (غل ٣: ١٦).

وقد جاء في القرآن الآيات الآتية:

«وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنْ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ» (سورة الصافات ٣٧: ١١١ و١١٢).

«وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ» (سورة هود ١١: ٧١).

«وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ» (سورة العنكبوت ٢٩: ٢٧).

«وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ» (سورة ص ٣٨: ٤٥).

«وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ» (سورة الجاثية ٤٥: ١٦).

فإنجيل برنابا المزيف يقسم الرسل الحواريين إلى قسمين: قسم الأمناء الذين اعتقدوا أن الذي صلب لا يهوذا بل المسيح. وذهبوا مع العذراء لمواساتها، وقسم الخونة الذين سرقوا جسد يهوذا وخبأوه وخدعوا العالم بأن المسيح قام!

وهذا يخالف القرآن الذي يشهد للحواريين بأنه موحي إليهم (سورة المائدة ٥: ١١١) وأنهم أصحاب البلاغ المبين (سورة يس ٣٦: ١٧) وأنهم أنصار الله (سورة الصف ٦١: ١٤) وأنهم من الشاهدين (سورة آل عمران ٣: ٥٣) وأنهم مرسلون (سورة يس ٣٦: ١٦-١٣) وأنهم فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة (سورة آل عمران ٣: ٥٥).

٧ - يتمثل لمحمد اسم المسيح ويضفي عليه صفات إلهية فادعى الادعاءات العريضة الآتية:

أ - أن محمداً هو المسيا أي المسيح! كقوله:

«أن اسم مسيا عجيب...»

«أن اسمه المبارك محمد...»

«حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين يا الله أرسل لنا رسولك يا محمد تعال سريعاً لخلاص العالم!» (فصل ٩٧: ١٤-١٨).

وقوله أيضاً:

«إن اسماعيل هو أب مسيا واسحق أب لرسول مسيا» (فصل ١٩١: ٥)

ونحن نقول:

إن محمداً لم يدع المسيح إطلاقاً لا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن، ولكن هذا اللقب المبارك اختص به يسوع ابن مريم وحده.

ففي التوراة - يقول داود النبي «كُرْسِيُّكَ يَا اللَّهُ إِلَى دَهْرٍ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ. أَجْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الْإِثْمَ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ إِهْلَكَ بِدُهْنِ الْآبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ رُقَقَائِكَ» (مز ٤٥: ٦ و٧).



«أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ» (سورة الشرح ٩٤: ١-٣).

«لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا» (سورة الفتح ٤٨: ٢).

«وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ» (سورة محمد ٤٧: ١٩).

وهل يتفق وجوده السابق في بهاء سماوي مع قول القرآن «مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلَكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ» (سورة الشورى ٤٢: ٥٢).

وهل يتفق وجوده السابق قبل آدم مع قول القرآن «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ» (سورة النساء ٤: ١).

ومع قوله «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» (سورة فصلت ٤١: ٦).  
ومع قوله «وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ» (سورة السجدة ٣٢: ٧).

وهل يتفق وجوده السابق قبل خلق السماوات والأرض مع قول القرآن «مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (سورة الكهف ١٨: ٥١).

### ج - أن محمداً لأجله خلق الله الكل:

كقوله - كما مر بك - «قال الله اصبر يا محمد لأني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم جمعاً غفيراً من الخلائق التي أهبها لك» (فصل ٩٧: ١٤ و١٥).

وكقوله أيضاً «إن موسى قال: أهبها الرب إله إسرائيل القدير الرحيم أظهر لعبدك في سناء مجدك». فأراه الله من ثم رسوله على ذراعي إسماعيل وإسماعيل على ذراعي إبراهيم. ووقف على مقربة من إسماعيل إسحق وكان على ذراعيه طفل يشير بإصبعه إلى رسول الله قائلاً: «هذا هو الذي لأجله خلق الله كل شيء».

فصرخ من ثم موسى بفرح: «يا إسماعيل إن في ذراعيك العالم كله والجنة. اذكرني أنا عبد الله لأجد نعمة في الله بسبب ابنك الذي لأجله صنع الله كل شيء» (فصل ١٩١: ١٠-٦).

وبهذه النعم فضل الله نسل إسرائيل ابن اسحق على كل العالم فقال «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ» (سورة البقرة ٢: ٤٧).

ومن هذه السلالة جاءت مريم العذراء التي قالت لها الملائكة «وَأُذِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» (سورة آل عمران ٣: ٤٢).

اصطفاها على نساء العالمين ليولد منها المسيح له المجد

### ب - أن محمداً له وجود سابق قبل الكون كقوله:

«لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي. قال الله: اصبر يا محمد لأني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم جمعاً غفيراً من الخلائق التي أهبها لك» (فصل ٩٧: ١٤ و١٥).

وكقوله أيضاً:

«فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصّها «لا إله إلا الله ومحمد رسول الله» ففتح حينئذ آدم فاه وقال اشكرك ايها الرب إلهي. لأنك تفضلت فخلقتني ولكن اضرع إليك أ ن تنبأني ما معنى هذه الكلمات: محمد رسول الله».

فأجاب الله: «مرحباً بك يا عبدي آدم. وإني أقول لك إنك أول إنسان خلقت. وهذا الذي رأيته إنما هو ابنك الذي سيأتي إلى العالم بعد الآن بسنين عديدة. وسيكون رسولي الذي لأجله خلقت كل الأشياء. الذي متى جاء سيعطي نوراً للعالم. الذي كانت نفسه موضوعة في بهاء سماوي ستين ألف سنة قبل أن أخلق شيئاً» (فصل ٣٩: ١٤-٢٢).

ونحن نقول:

ما معنى وجوده السابق قبل خلق الملائكة والناس وقبل خلق الأرض والجنة؟ وما معنى وجوده في بهاء سماوي؟! هل يتفق هذا مع قول القرآن «وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى» (سورة الضحى ٩٣: ٧).

ونحن نقول:

إن هذا لا يتفق مع القرآن إطلاقاً كما في قوله عن محمد:

«مَا عَلَيْنَا مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ» (سورة الأنعام: ٦: ٥٢).

«وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ» (سورة الأنعام: ٦: ١٠٧).

«إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا» (سورة الإسراء: ١٧: ٦٥).

«أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ» (سورة التوبة: ٩: ٨٠).

«لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ» (سورة آل عمران: ٣: ١٢٨).

ونفس إنجيل برنابا يناقض نفسه بنفسه حيث نسب الخلاص لعيسى ابن مريم فأورد قوله «ومن يؤمن بي لا يموت أبداً. لأنهم بواسطة كلمتي يعرفون الله ولذلك يتممون خلاصهم» (فصل ١٩٥: ١ و٢).

الخلاص في المفهوم المسيحي هو الندامة على خطايانا مع الإيمان بنوالنا التبرير من جرمها وسلطانها وعقابها. باستحقاق كفارة المسيح الذي بذل نفسه لأجلنا على الصليب وقام لأجل تبريرنا وصعد إلى السماء كسابق لأجلنا.

وفي هذا يقول إشعياء النبي «لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحْمَلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَدْلُولًا. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَيَحْبِرُهُ شَفِينَا» (إشعياء ٥٣: ٤ و٥).

ويقول بطرس الرسول «وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَاصُ. لِأَنَّ لَيْسَ اسْمُ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلَصَ» (أع ٤: ١٢).

هل يخلق الله الخليفة كلها لمجد ذاته تعالى أم لأجل خاطر محمد؟

ألا يناقض هذا قول القرآن «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (سورة الذاريات ٥١: ٥٦).

كما يناقض قول التوراة «هَذَا الشَّعْبُ جَبَلْتُهُ لِنَفْسِي. يُحَدِّثُ بِتَسْبِيحِي» (إشعياء ٤٣: ٢١) وقوله أيضاً «بكل من دعي باسمي ولمجدي خلقتة وجبلته وصنعتة».

كما يناقض إنجيل برنابا نفسه بنفسه في قوله «تبارك اسم الله القدوس الذي من جوده ورحمته أراد فخلق خلائقه ليمجدوه» (فصل ١٢: ٦).

د - وأن محمداً عالم بكل شيء:

كقوله «وأما ذلك المجد (أي مجد الجنة بالأكل والشرب) فسيوضحه بأجلى بيان رسول الله الذي هو أدرى بالأشياء من كل مخلوق لأن الله قد خلق كل شيء حباً فيه» (فصل ١٧٦: ٧).

ونحن نقول:

إن هذا يتناقض تناقضاً صارخاً مع قول القرآن «وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ» (سورة الأحقاف ٤٦: ٩).

وقوله «لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ» (سورة الأعراف ٧: ١٨٨).

وقوله أيضاً «لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ» (سورة الأنعام ٦: ٥٠).

هـ - وأن محمداً هو المخلص:

كقوله «لأنه بالإيمان بمسيا (يقصد محمداً) سيعطى الله الخلاص للبشر ولن يخلص أحد بدونه» (فصل ١٩٢: ٥).

ونحن نقول:

## و - وأن محمداً سالب لمملكة الشيطان:

«وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا» (سورة الجن ٧٢: ١٤ و١٥).

كقوله وهو يتخيل يسوع يصلي قائلاً «أبها الرب الإله الذي بعنايتك تقدم كل الضروريات لشعبك إسرائيل. اذكر قبائل الأرض كلها التي وعدت أن تباركها برسولك الذي لأجله خلقت العالم. ارحم العالم وعجل بإرسال رسولك لكي يسلب الشيطان عدوك مملكته» (فصل ٢١٢: ١٧ و١٨).

هذا وأما الانتصار على الشيطان في المفهوم المسيحي فهو أن المسيح له المجد بموته على الصليب نقض أعمال إبليس وكفر عن خطايانا. ونقل النفوس المؤمنة به من الخطية إلى البر ومن الموت إلى الحياة ومن الجحيم إلى النعيم.

## ز - وأن محمداً هو الرب:

ونحن نقول:

كقوله وهو يروي هذا الحوار الخيالي بين يسوع واليهود:

إن الحقيقة التي يعلنها القرآن أن محمداً - بالنسبة لبشريته - كان كأي إنسان محاطاً بالضعف يستغيث بالله في صراعه مع الشيطان كما في الآيات التالية:

«فحينئذ قال يسوع: ومتى جاء رسول الله فمن نسل من يكون؟» أجاب التلاميذ: «من داود». فأجاب يسوع «لا تغشوا أنفسكم. لأن داود يدعو في الروح رباً قائلاً هكذا: قال الله لربي اجلس عن يميني حتى أجعل أعدائك موطئاً لقدميك. يرسل الرب قضيبك الذي سيكون ذا سلطان في وسط أعدائك. فإذا كان رسول الله الذي تسمونه مسياً ابن داود فكيف يسميه داود رباً؟».

«وَأَمَّا يُنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (سورة الأعراف ٧: ٢٠٠).

«وَأَمَّا يُنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (سورة فصلت ٤١: ٣٦).

«صدقوني لأني أقول لكم الحق أن العهد صنع بإسماعيل لا بإسحق» (فصل ٤٣: ٢٥-٣١).

«وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (سورة الأنعام ٦: ٦٨).

ونحن نقول:

إن نص الآية في الزبور هو «قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: أَجْلِسْ عَنِّي يَمِينِي حَتَّى أَصْعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ. يُرْسِلُ الرَّبُّ قَضِيبَ عَزِّكَ مِنْ صِهْيُونَ. تَسَلِّطُ فِي وَسْطِ أَعْدَائِكَ» (مز ١١٠: ١ و٢).

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ» (سورة الحج ٢٢: ٥٢ و٥٣).

فأين محمد من هذه النبوة؟ فمتى دعي محمد رباً؟! وهل يقبل المسلمون هذا؟! ومتى جلس محمد عن يمين الله، وقبره لليوم في المدينة؟! ومتى أرسل قضيب عزه من صهيون وهو من مكة في بلاد العرب؟!.

«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ» (سورة الفلق ١١٣: ٥-١).

إن هذه التي قالها داود النبي اعتبرها المسيح ورسله نبوة عن المسيح خاصة بصعوده إلى السماء وبسلطانه الإلهي! (مت ٢٢: ٤٤، مر ١٢: ٣٦، لو ٢٠: ٤٢ و٤٣، أع ٢: ٣٤-٣٦، عب ١: ١٣).

«وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا» (سورة الجن ٧٢: ١٩).

«قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ» (سورة الجن ٧٢: ١ و٢).

«أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ» (سورة التوبة ٩: ٨٠).

### ي - أن محمداً هو قمر الجنة:

كقوله «لأني أنا إلهكم هو شمس الجنة ورسولي (أي محمد) هو القمر الذي يستمد مني كل شيء» (فصل ١٧٧: ٦).

ونحن نقول:

ومعلوم أن الشمس والقمر من الأجرام السماوية. ولكن الشمس رغم أنها جرم مثيل للقمر إلا أنها تمتاز عليه.

والمعنى الذي يتبادر للذهن أن الله ومحمد نجمان في سماء المجد امتاز أولهما عن ثانيهما امتيازاً لا يخرجها خارج المجموعة الفلكية ولا يسمو به عن جوهر الثاني.

والتعليم الإسلامي يفيد أن الله «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» (سورة الشورى ٤٢: ١١).

والمسلم أول من يعترف أن الشمس لم تخلق القمر. فما رأيه في هذا التأليه الذي أسبغته صاحب إنجيل برنابا على نبي الإسلام؟ الذي جاء عنه في القرآن «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» (سورة فصلت ٤١: ٦).

### ٨ - يدعي أن السموات تسع وعاشرها الجنة

كقوله:

«فأقول لكم إذا أن السموات تسع وإنها بعضها يبعد عن بعض كما تبعد السماء الأولى عن الأرض سفر خمسمائة سنة. وعليه فإن الأرض تبعد عن أعلى سماء مسيرة أربعة آلاف وخمسمائة سنة. فبناء على ذلك أقول لكم إنها بالنسبة للسماء الأولى كراس إبرة. ومثلها السماء الأولى بالنسبة إلى الثانية وعلى هذا النمط كل السموات الواحد منها أسفل مما يليها. ولكن كل حجم الأرض مع حجم كل السموات بالنسبة إلى الجنة كنقطة بل كحبة رمل» (فصل ١٠٥: ٣-٧).

ونحن نقول:

### ح - أن محمداً هو الفادي الذي تحدث عنه إشعياء:

كقوله «ويقول (أي إشعياء) عن رسول الله (أي محمد) كيف خلقه الله: وأما جيله فمن يصفه» (فصل ١٦٧: ٩).

ونحن نقول:

إن هذه الآية اقتبسها إنجيل برنابا من سفر إشعياء: «ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ، كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَعَجَبَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدُّيُونَةِ أَخَذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَطْنُ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي» (إشعياء ٥٣: ٧ و٨).

فيا للعجب العجائب!! هل سيق محمد إلى الذبح؟ وهل الإسلام والقرآن يقرآن بذلك؟ وهل كان صامتاً أمام مقاوميه أم قاومهم بشدة كما تشهد بذلك غزواته؟ وهل ضرب من أجل ذنب شعب الله؟ إن الإسلام لم يحمل محمداً أن يقوم بفداء البشر. إنما الذي قام بعملية الفداء هو المسيح الذي تمت فيه كل الأوصاف التي فاه بها إشعياء في أصحاب ٥٣.

### ط - وأن محمداً هو الشفيح:

كقوله «فحينئذ يقول رسول الله (أي محمد): يا رب يوجد من المؤمنين من لبث سبعين ألف سنة. أين رحمتك يا رب، إني أضرع إليك أن تعتقهم من هذه العقوبات المرة».

«فيأمر الله حينئذ الملائكة الأربعة المقربين لله أن يذهبوا إلى الجحيم ويخرجوا كل من على دين رسوله ويقودوه إلى الجنة. وهذا ما سيفعلونه ويكون من مبلغ جدوى دين رسول الله إن كل من آمن به يذهب إلى الجنة بعد العقوبة التي تكلمت عنها حتى ولو لم يعمل عملاً صالحاً لأنه مات على دينه» (فصل ١٣٧: ١-٦).

ونحن نقول:

وهل هذا يوافق قول القرآن الذي يقول صريحاً «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا حُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ» (سورة البقرة ٢: ٢٥٤).

«قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً» (سورة الزمر ٣٩: ٤٤).

وهل المسيح الذي يعترف به القرآن أنه كلمة الله وأنه بعث حياً ورفع إلى الله! يحتاج لكرامة أو رفعة بانتسابه للعرب! إن المسيح تشرفت به كل الشعوب لتجسده وموته وقيامته من أجلهم جميعاً «وإذ وُجِدَ فِي أَلْهَيْئَةِ كَانْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ أَسْمَاءً فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْتَنُّوا بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ» (في ٢: ١٠-٨).

وكل إنسان مطالب ألا يفتخر بالناساكو ٣: ٢١ ولكن الفخر كله بالرب يسوع وحده «وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (غل ٦: ١٤).

## ٢ - مصادقته للقرآن

لأن مؤلف إنجيل برنابا قد أسلم، فقد دس فيه أموراً إسلامية كثيرة منها:

### ١ - الاعتراف بالشهادتين

كقوله: «فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها: لا إله إلا الله ومحمد رسول الله» (فصل ٣٩: ١٤)

وقوله: «فمنح الله الإنسان الأول تلك الكتابة على إبهاميه، على ظفر إبهام اليد اليمنى ما نصه «لا إله إلا الله»، وعلى ظفر إبهام اليد اليسرى ما نصه: «ومحمد رسول الله» (فصل ٣٩: ٢٤-٢٦).

وقوله أيضاً: «فلما التفت آدم رأى مكتوباً فوق الباب، لا إله إلا الله محمد رسول الله» (فصل ٤١: ٣٠).

### ٢ - الوضوء قبل الصلاة

كقوله: «ولما قال يسوع هذا اغتسل هو وتلاميذه طبقاً لشريعة الله المكتوبة في كتاب موسى ثم صلوا» (فصل ٦١: ١ و٢).

وقوله: «وفي اليوم الثالث وجدوه وقت الظهيرة إذ كان يتطهر هو وتلاميذه للصلاة حسب كتاب موسى» (فصل ٩٢: ١٣).

### ٣ - الصلوات الخمس

وهي صلاة الليل (فصل ١٣١: ١)

إن هذا الوصف منقول عن وصف دانتي للسماء كما جاء في الكوميديا الإلهية، مما يدل على أن الراهب الذي كتب إنجيل برنابا سرق أقواله من رجال العصور الوسطى (٢) (راجع صفحة ١٥ من كتاب جحيم دانتي ترجمة أمين أبو الشعر المحامي المطبوع بمطابع الأرض المقدسة سنة ١٩٣٨ م).

وإن قوله أن السموات تسع يخالف القرآن الذي يقول أن السموات سبع وهذا نصه:

«تَمَّ أَشْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ» (سورة البقرة ٢: ٢٩).

«تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ» (سورة الإسراء ١٧: ٤٤).

«رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» (سورة المؤمنون ٢٣: ٨٦).

«فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ» (سورة فصلت ٤١: ١٢).

«اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ» (سورة الطلاق ٦٥: ١٢).

### ٩ - يدعي فخر الأعراب على الأعاجم

ومن الغرابة بمكان، أن يتخيل وإهماً أن المسيح يسوع نفسه يتمنى أن يحسب بين العرب يوم الدين كقوله:

«أبها الرب الجواد والغني في الرحمة امنح خادمك (أي يسوع المسيح) أن يكون بين أمة رسولك (أي محمد) يوم الدين» (فصل ٢١٢: ١٤).

ونحن نقول:

إن محمداً ذاته يرد على هذه الفكرة بقوله «لا فخر لقرشي على أعجمي إلا بالتقوى».

فما الداعي لكاتب كتاب برنابا المزيف أن يصنع المسيح باللون القرشي؟ وقد جاء في القرآن نفسه «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» (سورة الحجرات ٤٩: ١٣).

وصلاة العشاء (فصل ٦١ : ٣)

«وهكذا نجا إبراهيم من الموت» (فصل ٢٨ : ٧-٢٢).

وصلاة نصف الليل (فصل ٨٣ : ٢٤)

وهذه القصة واردة في سورة الأنبياء ٢١ : ٥٧-٦٨.

وصلاة الفجر (فصل ١٠٦ : ١)

ج - القول عن الإنسان ما أكفره

وصلاة المساء (فصل ١٣٣ : ٢).

كقوله «تأملوا إذا ما أعظم ما وهب الله الإنسان فتروا إذا ما أكفره» (فصل ٢٢ : ٩).

فهي صلوات خمس كالصلوات الإسلامية أن اختلفت قليلاً في مواعيدها.

وهذا وارد في سورة عبس ٨٠ : ١٧ «قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ».

#### ٤ - القصص والعبارات القرآنية

ومن أمثلة ذلك:

د - كلام المسيح في المهد

كقوله «وبينما كانوا نياماً حذرهم الطفل من الذهاب إلى هيرودس» (فصل ٧ : ١٠).

أ - قصة آدم وسجود الملائكة له إلا إبليس

كقوله: «ومن ثم قال الله يوماً لما التأمت الملائكة كلهم. فسجد له الذين أحبوا الله أما الشيطان والذين على شاكلته فقالوا: يا رب إننا روح ولذلك ليس من العدل أن نسجد لهذه الطينة» (فصل ٣٥ : ١٢-١٤).

وهذا يوافق - إلى حد ما - قول القرآن «وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ» (سورة آل عمران ٣ : ٤٦).

وهذه القصة واردة في سبع سور وهي:

فيرى القارئ من مخالفة إنجيل برنابا للعقيدة الإسلامية مرة ومصادقة للعقيدة الإسلامية مرى أخرى، أن مؤلف إنجيل برنابا رجل قليل التحصيل مذئذب بين بين، ولا يعتبر كلامه حجة يركن إليها!

سورة الحجر ١٥ : ٢٩-٤٣، سورة ص ٣٨ : ٧٠-٨٠، سورة البقرة ٢ : ٣٤، سورة الأعراف ٧ : ١٠-١٧، سورة طه ٢٠ : ١١٦، سورة الكهف ١٨ : ٥٠، سورة الإسراء ١٧ : ٦١-٦٥.

#### ثانياً - إنجيل برنابا والعقيدة المسيحية

ب - قصة إبراهيم والأصنام

إن مؤلف الكتاب المنسوب إلى برنابا كان مسيحياً فأسلم، ولذلك نرى أن ماضيه كمسيحي وحاضره وقت التأليف كمسلم ترك أثره في مؤلفه فحوى مخالفات كثيرة للمسيحية ومصادقات كثيرة للمسيحية، وإليك البيان:

كقوله «أجاب إبراهيم... أن الذي قتلها إنما هو الإله الكبير. ألا ترون الفأس التي له عند قدميه. إنه لا يبتغي له أنداداً».

#### ١ - مخالفته للمسيحية

١ - ينكر صحة الإنجيل

كقوله «الحق أقول لكم أنه لو لم يمح الحق من كتاب موسى لما أعطى الله دواود أبانا الكتاب الثاني. ولولم يفسد كتاب داود لم يعهد الله بإنجيله إلى. لأن إلهنا غير متغير. ولقد نطق رسالة واحدة لكل البشر. فمتى جاء رسول الله يبيء ليظهر كل ما أفسد الفجار من كتابي» (فصل ١٣٢٤ : ٨-١٠).

فوصل حينئذ أبو إبراهيم الذي ذكر أحاديث في آهتهم، وعرف الفأس التي حطم بها إبراهيم الأصنام. فصرخ: «إنما قتل آهتنا ابني الحائن هذا لأن هذه الفأس فأسى...»

فجمع القوم مقداراً كبيراً من الحطب، وربطوا يدي إبراهيم ورجليه ووضعوه على الحطب ووضعوا ناراً تحته...

فإذا الله قد أمر النار بواسطة ملاكه جبريل أن لا تحرق عبده إبراهيم...

## ٢ - مصادقته للمسيحية

### ١ - المسيح ممتاز عن سائر البشر

كقوله «صدقوني أيها القوم إني جئت إلى العالم بامتياز لم يعط لبشر حتى أنه لم يعط لرسول الله» (فصل ١٤٠: ١).

### ٢ - رأس المسيح هو الله

كقوله «لأعمل بحسب مشيئة رأسي» (فصل ٢٠٧: ١٢)

### ٣ - وُلد من عذراء

كقوله «فستلد العذراء ابناً» (فصل ٢: ٧).

### ٤ - وضع في مذود

كقوله «وبعد أن ربطته بأقمطة وضعته في المذود» (فصل ٣: ١٢).

### ٥ - بشرت به الملائكة للرعاة

كقول الملاك «ها أنا أبشركم بفرح عظيم» (فصل ٤: ٥).

### ٦ - اختتن في اليوم الثامن

كقوله «فختنا الطفل وسمياه يسوع كما قال الملاك قبل أن حبل به في الرحم» (فصل ٥: ٢).

### ٧ - زيارة المجوس وسجودهم له

كقوله «ولما دخلوا المنزل وجدوا الطفل مع أمه. فانحنوا وسجدوا له. وقدم له المجوس طيبواً مع فضة وذهب» (فصل ٧: ٦-٨).

### ٨ - الهرب إلى مصر

كقوله «إنهض عاجلاً وخذ الطفل وأمه واذهب إلى مصر لأن هيرودس يريد أن يقتله. فنهض يوسف بخوف عظيم وأخذ مريم والطفل وذهبوا إلى مصر» (فصل ٨: ٤ و٥).

«فجاء الجنود وقتلوا كل الأطفال الذين كانوا هناك كما أمرهم هيرودس» (فصل ٨: ٨).

### ٩ - رجوعه وسكنه في الناصرة

كقوله «وذهبوا ليسكنوا في الناصرة ونما الصبي في النعمة والحكمة أمام الله والناس» (فصل ٩: ٥ و٦).

وادعى أن الرسل الحواريين كتبة الإنجيل مخدوعون وهم مضللون كقوله «وأخرون بشروا بأنه مات بالحقيقة ثم قام وأخرون بشروا ولا يزالون يبشرون بأن يسوع هو ابن الله وقد خدع في عدادهم بولس» (فصل ٢٢٢: ٤ و٥).

وقوله «الذين ضل في عدادهم أيضاً بولس الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأسى» (مقدمة ٧).

### ٢ - ينكر لاهوت المسيح

كقوله «أجاب يسوع: وما قولكم في؟ أجاب بطرس: إنك المسيح ابن الله». فغضب حينئذ يسوع وانتهره بغضب قائلاً: «اذهب وانصرف عني لأنك أنت الشيطان وتحاول أن تسيء إلي».

ثم هدد الأحد عشر قائلاً: «ويل لكم إن صدقتم هذا لأني ظفرت بلعنة كبيرة من الله على كل من يصدق هذا» (فصل ٧٠: ٤-٧).

وكقوله ادعاء أن العشرة البرص قالوا ليسوع: «إننا نعلم أنك إنسان نظيرنا. ولكنك قدوس لله ونبي الرب فصلّ لله ليشفيانا» (فصل ١٩: ١٨).

وقوله ادعاء أيضاً «وسمعوا صوتاً قائلاً: انظروا خادمي الذي به سررت. اسمعوا له» (فصل ٤٢: ٢٨ و٢٩)

### ٣ - ينكر صلب المسيح

كقوله «وانتخب اثني عشر سماهم رسلاً منهم يهوذا الذي صلب» (فصل ١٤: ١٠).

وقوله أيضاً «وبينما كان يقول هذا دخلت الجنود وألقوا أيديهم على يهوذا لأنه كان شبيهاً بيسوع من كل وجه» (فصل ٢١٦: ٩)

وقوله أيضاً «وأسلم (أي الوالي) يهوذا للكتبة والفريسيين كأنه مجرم يستحق الموت. وحكموا بالصلب على لصين معه. فقادوه إلى جبل الجمجمة حيث اعتادوا شنق المجرمين وهناك صلبوه عرياناً مبالغة في تحقيره».

ولم يفعل يهوذا شيئاً سوى الصراخ: «يا الله لماذا تركتني! فإن المجرم (أي يسوع) قد نجا، أما أنا فأموت ظلماً» (فصل ٢١٧: ٧٦-٧٩).

**١٠ - أسئلة للكهنة في الهيكل وهو صبي**

كقوله «وفي اليوم الثالث وجدوا الصبي في الهيكل وسط العلماء يحاجهم في أمر الناموس. وأعجب كل أحد بأسئلته وأجوبته قائلاً كيف أوتي مثل هذا العلم وهو حدث لم يتعلم القراءة» (فصل ٩: ١١ و١٢).

**١١ - دعوته ملك اليهود**

كقوله «فلما بلغوا أورشليم سألوا: أين وُلد ملك اليهود؟ فلما سمع هيرودس ذلك ارتاع واضطربت المدينة كلها. فجمع هيرودس الكهنة والكتبة قائلاً: أين يولد المسيح؟ فأجابوا أنه يولد في بيت لحم لأنه مكتوب في النبي هكذا وأنت يا بيت لحم لست صغيرة بين رؤساء يهوذا لأنه سيخرج منك مدبر يرعى شعبي إسرائيل» (فصل ٦: ٣-٥).

**١٢ - علمه بالغيب**

كقوله «وبينما كانوا (أي المجوس) نياماً حذرهم من الذهاب إلى هيرودس» (فصل ٧: ١٠).

**١٣ - الملائكة في خدمته**

كقوله «لا تخف يا يسوع لأن ألف ألف من الذين يسكنون فوق السماء يحرصون لك ثيابك» (فصل ١٣: ١٠).

**١٤ - ظهوره بمجد على جبل التجلي**

كقوله «وصارت ثيابه بيضاء كالثلج. ولمع وجهه كالشمس فتكلم بطرس قائلاً: يا رب حسن أن نكون ههنا. فإذا أردت نصنع ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة والأخرى لإيليا» (فصل ٤٢: ٢٢-٢٥).

**١٥ - إتيانه المعجزات**

شفى المقعد فصل ٦٥

وشفى الأكمه فصل ١٥٦

وأقام ابن أرملة نايين يوم موته فصل ٤٧

وأقام لعازر بعد موته بأربعة أيام فصل ١٩٣

**١٦ - نبوته عن موته وقيامته**

كقوله: «ولما وصل يسوع إلى القبر حيث كان كل أحد يبكي قال: لا تبكوا لأن لعازر راقد وقد أتيت لأوقظه».

فقال القريسيون فيما بينهم: «ليتك ترقد أنت هذا الرقاد!».

«حينئذ قال يسوع أن ساعتى لم تأت. ولكن متى جاءت أرقد كذلك ثم أوقظ سريعاً» (فصل ١٩٣: ١٠-٢٢).

**١٧ - مجيء المسيح للدينونة**

كقوله «أجاب يسوع: إنكم لتجلسون يوم الدينونة بجانبى لتشهدوا على أسباط إسرائيل الاثني عشر» (فصل ١٩: ٢).

**١٨ - من يؤمن به لا يموت**

كقوله «من يؤمن بي لا يموت أبدياً» (فصل ١٩٥: ١).

**١٩ - البحر لا يطهر من يكفر به**

كقوله «لأن ماء البحر لا يطهر من لا يصدقني» (فصل ٢١: ٢١).

**٢٠ - ومن تشريعه محبة الأعداء والزواج بواحدة**

أ - محبة الأعداء كقوله «لا تجازوا شرّاً بشر لأن ذلك ما تفعله شر الحيوانات كلها. ولكن جازوا الشر بالخير، وصلوا لله لأجل الذين يبعضونكم» (فصل ١٨: ٢٠ و٢١).

ب - الزواج بواحدة كقوله «فليقنع الرجل إذاً بالمرأة التي أعطاه إياها خالقه وليس كل امرأة أخرى» (فصل ١١٥: ١٨).

**٢١ - أتباعه لهم شأن خطير**

كقوله «صدقوني لأني أقول لكم الحق أن هذا العالم يرهبكم إذا حفظتم كلامي. لأنه لو لم يخش فضيحة فجوره لما أبغضكم ولكنه يخشى فضيحته ولذلك يبغضكم ويضطهدكم. فإذا رأيتم العالم يستهين، بكلامكم فلا تحزنوا بل تأملوا كيف أن الله وهو أعظم منكم قد استهان به أيضاً العالم حتى حسبت حكمته جهالة» (فصل ١٨: ١٤-١٦).

° (وكم نتعجب من مؤلف إنجيل برنابا الذي يقر أن الله سخر مليون ملاك لحفظ ثياب المسيح التي ستبلى بالطبيعة بعد حين، ولم يقدر قيمة إنجيل المسيح الذي يحوي خلاص البشر ويدعي أن الله يغفل عنه فيتعرض للفساد والتغيير والتحريف!!)



وكم أزرّت بنا الايام حتى

فديت بالكيش اسحق الذبيحا

وباعت يوسف بيع الموالي

وألقت في يد القوم المسيحا

(مجلة أبو لولو لدكتور أحمد زكي أبو شادي. عدد ١١ من  
المجلد الاول يوليو سنة ١٩٣٣ صفحة ١٤٠١)

#### ٤ - أخطأ في نقل آيات الكتاب المقدس

أ - فنسب ما قاله سليمان لداود

فقال «من المؤكد أن إلهنا يقول على لسان نبيه داود: إن  
الصديق يسقط سبع مرات في اليوم» (فصل ١٨١: ١١).

والحقيقة أن هذه الجملة منقولة عن سليمان لا داود.  
كما أنها منقولة محرفة فلم يذكر في الأصل كلمة «اليوم».

ولم يقصد بالسقوط الخطية بل التجربة. والآية هكذا:  
«لأنَّ الصِّدِّيقَ يَسْقُطُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَقُومُ» (أم ٢٤: ١٦).

ب - نسب ما قاله ياهو بن حناني لدانيال النبي

فقال «إن دانيال النبي لما وصف تاريخ ملوك إسرائيل  
وطغيانهم كتب هكذا: اتخذ ملك إسرائيل مع ملك يهوذا  
ليحاربا بني بلعال.. ولما كان يهوشافاط ملك يهوذا وآخاب  
ملك إسرائيل جالسين كلاهما على عرش في السامرة وقف  
أمامهم أربعمائة نبي كذاب... حينئذ قال يهوشافاط: هل  
يوجد نبي هنا لإله آبائنا؟».

أجاب آخاب: «يوجد واحد فقط وهو شرير لأنه دائماً  
يتنبأ بالشر علي...».

حينئذ قال يهوشافاط: «أحضره إلى هنا ولنر ما يقول».  
لذلك أمر آخاب أن يحضر ميخا إلى هنا... الخ (فصل  
١٦٠: ٣٠-١).

ونحن نقول: إن هذه القصة - قصة الملك يهوشافاط  
والملك آخاب والنبي ميخا - التي ذكرها كاتب إنجيل برنابا،  
وقال أن الذي كتبها هو دانيال النبي، هذه القصة لم ترد في

## ثالثاً - إنجيل برنابا والعقيدة اليهودية

### ١ - مخالفته لليهودية

#### ١ - أنكر صحة التوراة والمزامير

كقوله «الحق أقول لكم أنه لو لم يمح الحق من كتاب  
موسى لما أعطى الله داود أبانا الكتاب الثاني. ولو لم يفسد  
كتاب داود لم يعهد الله بإنجيله إلي» (فصل ١٢٤: ٨ و ٩).

#### ٢ - أنكر أن الوعد بإسحق

كقوله «بأي ضرب موعد مسيا لابينا إبراهيم؟ أبيسحق  
أم بإسماعيل؟» (فصل ١٩٠: ١).

وقوله «ففيه مكتوب أن إسماعيل هو أب لمسيا، وإسحق  
أب لرسول مسيا» (فصل ١٩١: ٥).

ونحن نقول: إن هذا يخالف قول الله في سفر التكوين /  
«وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةَ» (تك  
١٧: ٢١).

وقوله أيضاً «لأنَّه بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ» (تك ٢١:  
١٢).

#### ٣ - أنكر أن الذبيح إسحق

كقوله «إن إبراهيم أحب الله بحيث أنه لم يكتف بتحطيم  
الأصنام الباطلة تحطيماً ولا بهجر أبيه وأمه، ولكنه كان يريد  
أن يذبح ابنه طاعة لله».

أجاب رئيس الكهنة: «إنما أسألك هذا ولا أطلب قتلك  
فقل لنا من كان ابن إبراهيم هذا؟».

أجاب يسوع: «... إن ابن إبراهيم هو إسماعيل الذي  
يجب أن يأتي من سلالته مسيا الموعود به لإبراهيم أن به  
تتبارك كل قبائل الأرض» (فصل ٢٠٨: ٤-٧).

ونحن نقول إن هذا يخالف قول الله في سفر التكوين  
«خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ الَّذِي تُحِبُّهُ إِسْحَاقَ وَأَذْهَبْ إِلَى أَرْضِ  
الْمِثْرَاءِ، وَأَضْعُدْهُ هُنَاكَ مُحَرَّقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ»  
(تك ٢٢: ٢).

قال شاعر النبيل حافظ إبراهيم:

دانيال ولكنها وردت في سفر الملوك الأول (١ مل ٢٢: ٣-٣١).

فآيات الكتاب المقدس بعضها أخبار. وبعضها شرح وبعضها عظات وبعضها توجيهات، وبعضها اعترفات. وبعضها رموز، وبعضها نبوات فيجب على المتعلم أن يميز الورقة من الثمرة، وأن يعرف السنين من الشين.

والذي كتب سفر ملوك الأول هو ياهو بن حناني كقول الكتاب المقدس «وبقية أمور هوشافاط الأولى والأخيرة ها هي مكتوبة في أخبار ياهو بن حناني المذكور في سفر ملوك إسرائيل» (٢ أخبار ٢٠: ٣٤).

أما الآية الواردة في سفر المزامير المشيرة لنهاية يهوذا الاسخريوطي بشنقه لنفسه فهي ما أشار إليها بطرس الرسول بالوحي الإلهي قائلاً «الَّذِي سَبَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فَقَالَ بِقَمِ دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا الَّذِي صَارَ دَلِيلًا لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ... لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ الْمَزَامِيرِ: لِيَتَصَرَ دَارُهُ خَرَابًا وَلَا يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ، وَلِيَأْخُذَ وَطِيفَتَهُ آخَرَ» (أع ١: ١٦-٢٠، مز ٦٩: ٢٥، ١٠٩: ٨).

ج - نسب ما قاله حزقيال النبي ليوثيل النبي

فقال «ولكن اسمعوا ما يقول الله على لسان يوثيل النبي: لعمرى يقول إلهكم أني لا أريد موت الحاطئ بل أود أن يتحول إلى التوبة» (فصل ١٦٥: ١).

د - يستنتج من حروب موسى ويشوع غير واقعها.

ونحن نقول:

فقال: «فليحذر العالم أن يبنذه لأنه سيفتك بعبدة الأصنام. فإن موسى عبد الله قتل أكثر من ذلك كثيراً ولم يبق يشوع على المدن التي أحرقوها وقتلوا الأطفال لأن القرحة المزمنة يستعمل لها الكي» (فصل ٧٢: ١٩-٢١).

أن هذه الآية لم ترد على لسان يوثيل النبي، ولكنها وردت على لسان حزقيال النبي حيث قال «هَلْ مَسَّرَةٌ أُسْرٌ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا بِرُجُوعِهِ عَنْ طَرَفِهِ فَيَحْيَا؟» (حزقيال ١٨: ٢٣).

ونحن نقول:

إن موسى ويشوع كانت حروبهما مدنية لا دينية.

٥ - أخطأ في تفسير آيات الكتاب المقدس

أ - فادعى أن قول داود النبي «قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي» (مز ١١٠: ١ و٢) هو نبوة عن محمد (فصل ٤٣: ٢٥-٣١).

وأول الأمر جاء إبراهيم من أور الكلدانيين إلى أرض كنعان متغرباً لا محارباً. وقد وعده الله أن يعطي نسله أرض كنعان (تك ١٢: ٧) وقال له «فَأَجْعَلْكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكْكَ وَأَعْظِمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَهً. وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ وَلَا عَيْنَكَ أَلْعُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ» (تك ١٢: ٢ و٣) وعاهده قائلاً: «أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِحُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَّمِ» (تك ١٧: ٤).

والواقع أنه نبوة عن المسيح (مت ٢٢: ٤١-٤٦) كما مر بك في باب إنجيل برنابا والعقيدة الإسلامية.

ب - وادعى أن قول إشعياء «جيله من يخبر به» (إش ٥٣: ٧ و٨) هو نبوة عن محمد (فصل ١٦٧: ٩).

والواقع أنه نبوة عن المسيح أع ٨: ٣٢-٣٥) كما مر بك في باب إنجيل برنابا والعقيدة الإسلامية.

وقد أوضح بولس الرسول أن نسل إبراهيم الذي فيه تتبارك جميع قبائل الأرض هو المسيح (غل ٣: ١٦) فإبراهيم الذي معه وفي نسله تتبارك جميع الشعوب هو أب لجميعنا (رو ٤: ١٦) «لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح. ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وأنثى، لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع. فإن كنتم للمسيح فأنتم إذا نسل إبراهيم، وحسب الموعد ورثة» (غل ٣: ٢٧-٢٩).

ج - وادعى أن قول داود النبي «كَرًّا جُبًّا. حَفَرُهُ، فَسَقَطَ فِي أَلْهُوةِ الَّتِي صَنَعَ» (مز ٧: ١٥) هونبوة عن يهوذا فقال «ولكن ويل له لأنه سيتم كل ما قاله داود أبونا عنه أن سيسقط في الهوة التي أعدها للآخرين» (فصل ٢١٣: ٢٥).

والواقع أن هذه الآية هي وصف لحالة أعداء داود، فجليات صنع سيفاً أراد قتل داود به فقتله به داود (١ صم ٣١: ١-١٠).

أَلْكَعَايِيْنَ، فَحَرَمُوهُمْ وَمُدَّتْهُمْ. فَدَعِيَ اسْمُ الْمَكَانِ «حُرْمَةً»  
(عد ٢١: ٣-١).

### ٣ - مع سيحون ملك الأموريين

«وَأَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ قَائِلًا: دَعْنِي أَمْرًا فِي أَرْضِكَ. لَا نَمِيلُ إِلَى حَقْلٍ وَلَا إِلَى كَرْمٍ وَلَا نَشْرَبُ مَاءَ بَيْتٍ. فِي طَرِيقِ الْمَلِكِ نَمَشِي حَتَّى نَتَجَاوَزَ حُومَكَ. فَلَمْ يَسْمَحْ سِيحُونَ لِإِسْرَائِيلَ بِالْمُرُورِ فِي حُومِهِ، بَلْ جَمَعَ سِيحُونَ جَمِيعَ قَوْمِهِ وَخَرَجَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، فَاتَى إِلَى يَاهِصَ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ. فَضْرَبَهُ إِسْرَائِيلُ بِحَدِّ السَّيْفِ وَمَلَكَ أَرْضَهُ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى يَبُوقَ إِلَى بَنِي عَمُونَ»  
(عد ٢١: ٢١-٢٤).

«فَأَرْسَلْتُ رُسُلًا مِنْ بَرِّيَّةِ قَدِيمُوتَ إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ بِكَلَامِ سَلَامٍ قَائِلًا: أَمْرًا فِي أَرْضِكَ. أَسْأَلُكَ الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ. لَا أَمِيلُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا. طَعَامًا بِالْفِضَّةِ تَبِيعَنِي لِأَكْلٍ، وَمَاءً بِالْفِضَّةِ تُعْطِينِي لِأَشْرَبِ. أَمْرًا بِرَجُلِي فَقَطُّ. كَمَا فَعَلَ بِي بَنُو عَيْسُو السَّاكِنُونَ فِي سَعِيرَ وَالْمُؤَابِيُونَ السَّاكِنُونَ فِي عَارَ، إِلَى أَنْ أَعْبَرَ الْأُرْدُنَّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَانَا الرَّبُّ الْهِنَا. لَكِنْ لَمْ يَسْأَلْ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ أَنْ يَدْعَنَا نَمْرًا بِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إلهَكَ قَسَى رُوحَهُ وَقَوَّى قَلْبَهُ لِيُدْفَعَهُ إِلَى يَدِكَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. وَقَالَ الرَّبُّ لِي: أَنْظُرْ! قَدْ آتَيْتُكَ أَدْفَعُ أَمَامَكَ سِيحُونَ وَأَرْضَهُ. آتَيْتُكَ تَمَلِّكَ حَتَّى تَمْتَلِكَ أَرْضَهُ. فَخَرَجَ سِيحُونَ لِلِقَائِنَا هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلْحَرْبِ إِلَى يَاهِصَ، فَدَفَعَهُ الرَّبُّ الْهِنَا أَمَامَنَا، فَضْرَبْنَاهُ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ. وَأَخَذْنَا كُلَّ مُدْنِيهِ» (تث ٢: ٢٦-٣٤).

### ٤ - مع عوج ملك باشان

«ثُمَّ تَحَوَّلُوا وَصَعِدُوا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ. فَخَرَجَ عُوْجُ مَلِكِ بَاشَانَ لِلِقَائِهِمْ هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ إِلَى الْحَرْبِ فِي إِذْرَعِي. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لَا تَخَفْ مِنْهُ لِأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ إِلَى يَدِكَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفَعَّلْ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَشْبُونَ». فَضْرَبُوهُ وَبَنِيَهُ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَارِدٌ، وَمَلَكَوا أَرْضَهُ» (عد ٢١: ٣٣-٣٥، مت ٣: ٧-١).

### ٥ - مع المديانيين

«ضَايِقُوا الْمَدْيَانِيِّينَ وَأَضْرِبُوهُمْ لِأَنَّهُمْ ضَايِقُوكُمْ بِمَكَائِدِهِمْ الَّتِي كَادُوكُمْ بِهَا فِي أَمْرٍ فَعُورٌ وَأَمْرٍ كَرْبِي أَحْتَمِهِمْ بِنْتِ رَيْسِ

فالميراث الذي وعد الله به إبراهيم ليس قبائل محددة بل هو شعوب كل العالم المباركة بالإيمان بالمسيح نسل إبراهيم «فإنه ليس بالثاموس كان الوعد لإبراهيم أو لئسليه أن يكون وارثاً للعالم؛ بل ببر الإيمان» (رو ٤: ١٣).

وقد كرر الله وعده لإبراهيم (تك ١٧: ٨ و ٢٤: ٧) ثم لابنه اسحق (تك ٢٦: ٤) ولحفيدة اسحق (تك ١٨: ١٤).

وحدث جوع في أرض كنعان فجاء بنو إسرائيل إلى مصر فاستعبدتهم فرعون. وكان يسخرهم وكان يطرح أولادهم في النهر فتدخل الله وضرب مصر بعشر ضربات قاسية. فانطلق شعب إسرائيل من مصر بغير حرب. وقال موسى «الرَّبُّ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَضْمُنُونَ» (خر ١٤: ١٤) وقال المصريون «نَهَرَبُ مِنْ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يُقَاتِلُ الْمِصْرِيِّينَ عَنْهُمْ» (خر ١٤: ٢٥).

ولما عبر بنو إسرائيل البحر الأحمر وساروا في البرية وجاءوا إلى قرب أرض كنعان، ثارت عدة حروب لم يكن البادئ فيها بنو إسرائيل. وذلك واضح من حروب موسى ويشوع.

وهذه حروب موسى:

### ١ - مع عماليق

«وَأَتَى عَمَالِيقُ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِيمَ. فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ: أَنْتَخِبْ لَنَا رَجَالًا وَأَخْرِجْ حَارِبَ عَمَالِيقَ... فَهَزَمَ يَشُوعُ عَمَالِيقَ وَقَوْمَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ» (خر ١٧: ٨-١٣).

«أَذْكَرُ مَا فَعَلَهُ بِكَ عَمَالِيقُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ. كَيْفَ لَأَقَاكَ فِي الطَّرِيقِ وَقَطَعَ مِنْ مَوْجِرِكَ كُلَّ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَرَاءَكَ، وَأَنْتَ كَلِيلٌ وَمُتَعَبٌ، وَلَمْ يَخَفِ اللهُ. فَمَتَى أَرَاكَ الرَّبُّ إلهَكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ حَوْلَكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إلهَكَ نَصيبًا لَتَمْتَلِكَهَا، تَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ» (تث ٢٥: ١٧-١٩).

### ٢ - مع الكنعاني ملك عراد

«وَلَمَّا سَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ مَلِكُ عَرَادِ السَّاكِنِينَ فِي الْجُنُوبِ أَنَّ إِسْرَائِيلَ جَاءَ فِي طَرِيقِ أَتَارِيمَ، حَارَبَ إِسْرَائِيلَ وَسَبَى مِنْهُمْ سَبِيًّا. فَذَكَرَ إِسْرَائِيلُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: إِنْ دَفَعْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَى يَدِي أَحْرَمَ مُدْنَهُمْ. فَسَمِعَ الرَّبُّ لِقَوْلِ إِسْرَائِيلَ، وَدَفَعَ

لَمَدْيَانَ الَّتِي قَتَلْتَ يَوْمَ أَلُوبَا بِسَبَبِ فَعُورَ» (عد ٢٥: ١٧ و١٨).

«فَتَجَنَّدُوا عَلَيَّ مَدْيَانَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ. وَمُلُوكُ مَدْيَانَ قَتَلُوهُمْ فَوْقَ قَتْلَاهُمْ. أُوَيَّ وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابعَ. خَمْسَةَ مُلُوكٍ مَدْيَانَ. وَبَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ قَتَلُوهُ بِالسَّيْفِ» (عد ٣١: ٧ و٨).

هذا، ومن عادة موسى قبل الحرب أن يتكلم بالسلام ويدعو للصلح.

«حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدْيَنَةَ لِتُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا لِلصَّلْحِ» (تث ٢٠: ١٠).

وقد قال يفتاح في رسالته إلى ملك بني عمون، التي كتبها بعد موسى بثلاثمائة سنة:

«مَا لِي وَلَكَ أَنْتَ أَنْتَبْتَ إِلَيَّ لِلْمُحَارَبَةِ فِي أَرْضِي؟» قَالَ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ لِرُسُلِ يَفْتَاخَ: «لَأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَخَذَ أَرْضِي عِنْدَ صُعُودِهِ مِنْ مِصْرَ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى الْيَبُوقِ وَإِلَى الْأَرْدُنِّ. فَلَأَنَّ رُدَّهَا بِسَلَامٍ». وَعَادَ أَيْضًا يَفْتَاخَ وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ يَفْتَاخُ: لَمْ يَأْخُذْ إِسْرَائِيلُ أَرْضَ مُوآبَ وَلَا أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ، لِأَنَّهُ عِنْدَ صُعُودِ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ سَارَ فِي الْقَفْرِ إِلَى بَحْرِ سُوفٍ وَأَتَى إِلَى قَادِشَ. وَأَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ قَائِلًا: دَعْنِي أُعْبِرُ فِي أَرْضِكَ. فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ أَدُومَ. فَأَرْسَلَ أَيْضًا إِلَى مَلِكِ مُوآبَ فَلَمْ يَرْضَ. فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي قَادِشَ. وَسَارَ فِي الْقَفْرِ وَدَارَ بِأَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مُوآبَ وَأَتَى مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى أَرْضِ مُوآبَ وَنَزَلَ فِي عَبْرَ أَرْنُونَ، وَلَمْ يَأْتُوا إِلَى تَحْمُ مُوآبَ لِأَنَّ أَرْنُونَ تَحْمُ مُوآبَ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ مَلِكِ حَشْبُونَ، وَقَالَ لَهُ إِسْرَائِيلُ: دَعْنِي أُعْبِرُ فِي أَرْضِكَ إِلَى مَكَانِي. وَلَمْ يَأْمَنَ سِيحُونَ لِإِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْبرَ فِي تَحْمِهِ، بَلْ جَمَعَ سِيحُونَ كُلَّ شَعْبِهِ وَنَزَلُوا فِي يَاهِصَ وَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ. فَدَفَعَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ سِيحُونَ وَكُلَّ شَعْبِهِ لِيَدِ إِسْرَائِيلَ فَضَرَبُوهُمْ، وَأَمْتَلَكَ إِسْرَائِيلُ كُلَّ أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ... مِنْ أَرْنُونَ إِلَى الْيَبُوقِ... فَأَنَا لَمْ أَخْطِئُ إِلَيْكَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَإِنَّكَ تَفْعَلُ بِي شَرًّا بِمُحَارَبَتِي» (قض ١١: ١٢-١٧).

وقد بين النبي أن الله إنما أعلن غضبه على سكان كنعان لسبب شرورهم كقوله لبني إسرائيل «لَيْسَ لِأَجْلِ بَرِّكَ وَعَدَالَةِ قَلْبِكَ تَدْخُلُ لِتَمْتَلِكَ أَرْضَهُمْ، بَلْ لِأَجْلِ إِثْمِ

أُولَئِكَ الشُّعُوبِ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَلِيَفِيَّ بِالْكَلامِ الَّذِي أَقْسَمَ الرَّبُّ عَلَيَّ لِأَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» (تث ٩: ٥).

وفي الوقت ذاته إنما أعلن رحمته لشعبه إسرائيل بإنقاذهم من هؤلاء الأعداء كقول داود النبي.

«وَدَفَعَ فِرْعَوْنَ وَقُوَّتَهُ فِي بَحْرِ سُوفٍ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ. الَّذِي سَارَ بِشَعْبِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ. الَّذِي ضَرَبَ مَلُوكًا عَظَمَاءَ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ. وَقَتَلَ مَلُوكًا أَعْرَاءَ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ: سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ. وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيراثًا، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ مِيراثًا لِإِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ. الَّذِي فِي مَدَلَّتِنَا ذَكَرْنَا، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ. وَنَجَّانَا مِنْ أَعْدَائِنَا، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ» (مز ١٣٦: ١٥-٢٤).

وهذه هي حروب يسوع:

## ١ - مع أريحا

«ثُمَّ عَبَرْتُمْ الْأَرْدُنَّ وَاتَّيْتُمْ إِلَى أَرِيحَا. فَحَارَبَكُمُ أَصْحَابُ أَرِيحَا: الْأَمُورِيُّونَ وَالْفِرْزِيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْحِثِّيُّونَ وَالْجِرْجَاشِيُّونَ وَالْحَوِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ، فَدَفَعْتَهُمْ بِيَدِكُمْ» (يش ٢٤: ١١).

وقد شهد الإنجيل نفسه بيمين رجال الحرب الذين طافوا حول إريحا، وبإيمان راحب التي رحبت بالجاسوسين.

«بِإِيْمَانٍ سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طَيْفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. بِإِيْمَانٍ رَاحِبُ الرِّانِيَّةِ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ الْعُصَاةِ، إِذْ قِيلَتْ الْجَاسُوسِينَ بِسَلَامٍ» (عب ١١: ٣٠ و٣١).

«كَذَلِكَ رَاحِبُ الرِّانِيَّةِ أَيْضًا، أَمَّا تَبَرَّتْ بِالْأَعْمَالِ، إِذْ قِيلَتْ الرُّسُلُ وَأَخْرَجْتَهُمْ فِي طَرِيقٍ آخَرَ؟» (يع ٢: ٢٥).

«إِلَهُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا اخْتَارَ آبَاءَنَا... ثُمَّ أَهْلَكَ سَبْعَ أُمَّمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَقَسَمَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ بِالْفِرْعَوْنَةِ» (أع ١٣: ١٧ و١٩).

## ٢ - مع عاي

## ٤ - مع ملك حاصور وحلفائه

«فَبَكَرَ يَسُوعُ فِي الْغَدِّ وَعَدَّ الشَّعْبَ، وَصَعِدَ هُوَ وَشَبُوحُ إِسْرَائِيلَ قُدَّامَ الشَّعْبِ إِلَى عَايَ. وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ مَعَهُ صَعِدُوا وَتَقَدَّمُوا وَأَتَوْا إِلَى مَقَابِلِ الْمَدِينَةِ. وَنَزَلُوا شِمَالِيَّ عَايَ، وَالْوَادِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَايَ. فَأَخَذَ نَحْوَ خَمْسَةِ آلافِ رَجُلٍ وَجَعَلَهُمْ كَمِينًا بَيْنَ بَيْتِ إِبِلَ وَعَايَ غَرْبِيَّ الْمَدِينَةِ...»

«فَلَمَّا سَمِعَ يَابِينُ مَلِكَ حَاصُورَ، أَرْسَلَ إِلَى يُوْبَابَ مَلِكِ مَادُونِ وَإِلَى مَلِكِ شَمْرُونَ وَإِلَى مَلِكِ أَكْشَافَ، وَإِلَى الْمُلُوكِ الَّذِينَ إِلَى الشَّمَالِ فِي الْجَبَلِ، وَفِي الْعَرَبَةِ...» (يش ١١ : ١ و٢).

«وَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْكَمِينَ قَدْ أَخَذَ الْمَدِينَةَ، وَأَنَّ دُخَانَ الْمَدِينَةِ قَدْ صَعِدَ، انْتَنَوْا وَضَرَبُوا رِجَالَ عَايَ. وَهُؤْلَاءِ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ لِلْقَائِمِ، فَكَانُوا فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ، هُؤْلَاءِ مِنْ هُنَا وَأُولَئِكَ مِنْ هُنَاكَ. وَضَرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ شَارِدٌ وَلَا مُنْفِلِتٌ» (يش ٨ : ١٠-١٢ و ٢١ و ٢٢).

«فَخَرَجُوا هُمْ وَكُلُّ جُبُوشِهِمْ مَعَهُمْ، شَعْبًا غَفِيرًا كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ، بِخَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ كَثِيرَةٍ جِدًّا. فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ هُؤْلَاءِ الْمُلُوكِ بِمِيعَادٍ وَجَاءُوا وَنَزَلُوا مَعًا عَلَى مِيَاهِ مَيْرُومَ لِيُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ» (يش ١١ : ٤ و ٥).

«فَجَاءَ يَسُوعُ وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ مَعَهُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ مِيَاهِ مَيْرُومَ بَعْتَةً وَسَقَطُوا عَلَيْهِمْ. فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ بِيَدِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبُوهُمْ وَطَرَدُوهُمْ» (يش ١١ : ٧ و ٨).

«لَمْ تَكُنْ مَدِينَةٌ صَالِحَتْ بَنَى إِسْرَائِيلَ إِلَّا الْحَوِّيِّينَ سَكَانِ جَبْعُونَ، بَلْ أَخَذُوا الْجَمِيعَ بِالْحَرْبِ. لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أَنْ يُشَدِّدَ قُلُوبَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا إِسْرَائِيلَ لِلْمُحَارَبَةِ فَيَحْرَمُوا، فَلَا تَكُونُ عَلَيْهِمْ رَافَةٌ، بَلْ يُبَادُونَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى» (يش ١١ : ١٩ و ٢٠).

«فَضَرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ شَارِدٌ» (يش ١١ : ٨).

## ٣ - مع ملك أورشليم وحلفائه

وقد ضرب الإنجيل صفحاً عن أرض كنعان، ووجه أنظارنا إلى ما هو أفضل إلى راحتنا في المسيح الذي «أَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ» (أف ٢ : ٦).

فقال:

«وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ فِي الْجَبَلِ وَفِي السَّهْلِ وَفِي كُلِّ سَاحِلِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ إِلَى جِهَةِ لُبْنَانَ، الْحِثِّيُّونَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَعْبَانِيِّينَ وَالْفَرِزِّيُّونَ وَالْحَوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، اجْتَمَعُوا مَعًا لِمُحَارَبَةِ يَسُوعَ وَإِسْرَائِيلَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ» (يش ٩ : ١ و ٢).

«لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ أَرَاهُمْ لَمَا تَكَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ يَوْمٍ آخَرَ. إِذَا بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشَعْبِ اللَّهِ... فَلَنَجْتَهِدُ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ، لِئَلَّا يَسْقُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ الْعُضِيَّانِ هَذِهِ عَيْنَهَا... فَإِذْ لَنَا رَيْسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٍ قَدْ أَجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ، فَلَنَتَمَسَّكَ بِالْإِقْرَارِ» (عب ٨ : ١٤).

«فَأَرْسَلَ أَدُونِي صَادِقَ مَلِكِ أُورُشَلِيمَ إِلَى هُوَامَ مَلِكِ حَبْرُونَ، وَفَرَامَ مَلِكِ يَزْمُوتَ، وَيَافِيعَ مَلِكِ لِحْيَشَ، وَدَبِيرَ مَلِكِ عَجَلُونَ يَقُولُ: أَصْعِدُوا إِلَيَّ وَأَعِينُونِي، فَضَرَبَ جَبْعُونَ لِأَنَّهَا صَالِحَتْ يَسُوعَ وَبَنَى إِسْرَائِيلَ» (يش ١٠ : ٣ و ٤).

وقد ضرب الإنجيل صفحاً عن أورشليم الأرضية ووجه أنظارنا إلى ما هو أفضل إلى أورشليم السماوية فقال:

«بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صَهْيُونَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللَّهِ الْحَيِّ: أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رِبَوَاتِ هُمْ مَحْفَلُ مَلَائِكَةٍ، وَكَنِيسَةِ أَبْكَارِ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللَّهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارِ مُكَمَّلِينَ، وَإِلَى وَسَيْطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ: يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشٍّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ» (عب ١٢ : ٢٢-٢٤).

«فَأَرْسَلَ أَهْلُ جَبْعُونَ إِلَى يَسُوعَ إِلَى الْمَحَلَّةِ فِي الْجَلْجَالِ يَقُولُونَ: لَا تُزَخِ يَدِيكَ عَنْ عِبِيدِكَ. أَصْعِدْ إِلَيْنَا عَاجِلًا وَخَلِّصْنَا وَأَعِنَّا، لِأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْنَا جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَمُورِيِّينَ وَالسَّاكِينِ فِي الْجَبَلِ. فَصَعِدَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلْجَالِ هُوَ وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ مَعَهُ وَكُلُّ جَبَابِرَةِ الْبَاسِ» (يش ١٠ : ٦ و ٧).

وقد ضرب الإنجيل صفحاً عن المملكة الأرضية المزعزة إلى الملكوت السماوي الذي لا يتزعزع.

«وضربهم ضربة عظيمة في جبعون وطردهم في طريق عقبة بيت حورون».

فقال:

أما الكتاب المقدس فيقول «وَقَدْ أَبْقَيْتُ فِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ  
آلَافٍ، كُلُّ الرُّكَبِ الَّتِي لَمْ تَجُثْ لِلْبَعْلِ وَكُلِّ فَمٍ لَمْ يَقْبَلْهُ» (١  
مل ١٩: ١٨).

«لِذَلِكَ وَنَحْنُ قَابِلُونَ مَلَكُوتًا لَا يَتَزَعَّرُ لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ  
بِهِ نَخْدِمُ اللَّهَ خِدْمَةً مَرْضِيَّةً، بِخُشُوعٍ وَتَقْوَى» (عب ١٢:  
٢٨).

### ج - عيشة داود وثمار البرية

قال:

«وعاش داود أبونا نبي الله عدة سنين على الثمار البرية  
والبقول إذ اضطره شاول حتى أنه لم يذق الحبز سوى  
مرتين» (فصل ١٣٨: ٥).

وقد ضرب الإنجيل صفحاً عن الوطن الكلداني  
والكنعاني ووجه أنظارنا إلى الوطن الأفضل الوكن  
السماوي.

فقال:

وأما الكتاب المقدس فيقول أنه لما كان داود في البرية  
جاءت له إبيجايل «إِثْتِي رَغِيْفِ خُبْزِ وَرَقِي حَمْرٍ وَخَمْسَةَ  
خُرْفَانَ مُهَيَّأَةً وَخَمْسَ كَيْلَاتٍ مِنَ الْفَدْيِكِ وَمِئْتِي عُنُقُودٍ مِنَ  
الزَّبِيبِ وَمِئْتِي فُرْصٍ مِنَ الَّتِينِ» (١ صم ٢٥: ١٨).

«وَلَكِنْ الْآنَ يَبْتَغُونَ وَطَنًا أَفْضَلَ، أَيُّ سَمَاوِيًّا» (عب ١١:  
١٦).

### ٦ - خبط خبط عشواء في سرد بعض الحوادث واليك بعض الأمثلة:

#### أ - عيشة إيليا والعشب!

قال:

وبعد ذلك سكن داود ورجاله مع الملك أخيش في جت  
وفي صقلع (١ صم ٢٧: ١-٧) بل كان داود يوزع غنائم كثيرة  
على بلاد عديدة (١ صم ٣٠: ٢٦-٣١) وأعطى خبزاً وماءً  
وتيناً وزبيباً لرجل مصري (١ صم ٣٠: ١١ و١٢).

«إن إيليا خادم الله لم ير خبزاً مدة اضطره آخاب له  
ثلاث سنين مغتدياً بالبقول والثمار البرية فقط» (فصل  
١٣٨: ٤).

#### د - سن داود وقت ملكه

قال:

«ولما كان داود ابن خمس عشرة سنة وهو أصغر إخوته  
الستة انتخبه إسرائيل ملكاً وصار نبي الله ربنا» (فصل ١٥٠:  
٢٤).

والحال إن الكتاب المقدس يقول أنه في هذه المدة كان  
يأكل الحبز واللحم وهو مختبئ عند نهر كريت (١ مل ١٧: ١-  
٧).

أما الكتاب المقدس فيقول أن إخوة داود سبعة وهو  
الثامن (١ صم ١٦: ١٠ و١١) وإن داود ملك في سن الثلاثين  
وهذا هو النص «كَانَ دَاوُدُ أَبْنًا ثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ،  
وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. فِي حَبْرُونَ مَلَكَ عَلَى يَهُودَا سَبْعَ سِنِينَ  
وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. وَفِي أُورُشَلِيمَ مَلَكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً عَلَى  
جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا» (٢ صم ٥: ٤ و٥).

ثم كانت تعوله بالخبز أرملة في صرقة صيدا (١ مل ١٧:  
١٦-٨).

#### ب - عدد الركب التي لم تجث لبعل!

قال:

#### هـ - من هما رفائيل وأوريل

قال:

«لعمرك الله كان في زمن إيليا خليل الله ونبيه اثنا عشر  
جبلاً يقطنها سبعة عشر ألف فريسي. ولم يكن بين هذا  
العدد الغفير منبوذ واحد بل كانوا جميعاً مختاري الله» (فصل  
١٤٥: ١ و٢).

## ٢ - مصادقته لليهودية

### ١ - اقتباسه من العهد القديم

#### أ - إعالة الله لبني إسرائيل في البرية

قال:

«الذي أنزل المن من السماء على شعبه إسرائيل في البرية أربعين سنة وحفظ أثوابهم من أن تعتنق أو تبلى» (فصل ١٦: ٢٤).

ونص هذا العبارة في التوراة هو «فَأَذَلَّكَ وَأَجَاعَكَ وَأَطْعَمَكَ الْمَنَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهُ وَلَا عَرَفَهُ آبَاؤُكَ، لِيَعْلَمَكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْحُبُزِ وَحَدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ يَحْيَا الْإِنْسَانُ. ثِيَابُكَ لَمْ تَبَلْ عَلَيْكَ وَرِجْلُكَ، لَمْ تَتَوَرَّمْ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً» (تث ٨: ٣ و٤).

#### ب - محبة الله لإسرائيل

قال:

«الحق أقول لكم أن الله غيور على كرامته ويجب إسرائيل كعاشق» (فصل ٩٩: ٣).

ونص هذه العبارة في التوراة هو «لَكِنْ هَنَذَا أَنَمَلِّقُهَا وَأَذْهَبُ بِهَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَالْأَطْفَهَاءِ، وَأُعْطِيهَا كُرُومَهَا مِنْ هُنَاكَ... وَهِيَ تُعْنِي هُنَاكَ كَأَيَّامِ صِبَاهَا، وَكَيَوْمِ صُغُودِهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ الرَّبُّ أَنْكَ تَدْعِينَنِي «رَجُلِي» (هو ٢: ١٤-١٦).

#### ج - ميلاد المسيح في بيت لحم

قال:

«فأجابوا: إنه يولد في بيت لحم لأنه مكتوب في النبي هكذا - وأنت يا بيت لحم لست صغيرة بين رؤساء هودا لأنه سيخرج منك مدير يرعى شعبي إسرائيل» (فصل ٦: ٥).

ونص هذه العبارة في التوراة هو «أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ هُودَا، فَمِنْكَ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَخَارِجُهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ مِنْذُ أَيَّامِ الْأَزَلِ» (مي ٥: ٢).

«لم يكن في استطاعتها (أي مريم العذراء) أن تراه أيضاً (أي المسيح يسوع) في هذا العالم إلا بعد ذلك العار إذ أحضره إليها بأمر الله الملاك جبريل مع الملائكة ميخائيل ورفائيل وأوريل» (فصل ٢٠٩: ٤).

ونحن نقول:

إن قصة إحضار الملائكة السيد المسيح للسيدة العذراء خرافة، ومما يزيد هذه الخرافة سخفاً ذكر إنجيل برنابا أربعة أسماء ادعى أنها كلها أسماء ملائكة، بينما نتعلم من الكتاب المقدس أن جبرائيل (لو ١: ٩) وميخائيل (يه ٩) هما ملاكان معروفان، أما رفائيل (اي ٢٦: ٧) وإريئيل (عز ٨: ١٦) فليسا من الملائكة بل هما رجلان من رؤساء بني إسرائيل!

## و - اقتباس محرف للمزمور الثاني

قال:

«وقد عمل هذا لتتم نبوة داود الذي أنبا يسوع نبي إسرائيل قائلاً اتحد أمراء الأرض وملوكها على قدوس إسرائيل لأنه نادى بخلاص العالم» (فصل ٢١٠: ٣٠).

وأما نص الكتاب المقدس فهو «قَامَ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَتَأَمَّرَ الْرُؤَسَاءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ» (مز ٢: ٢).

فمؤلف إنجيل برنابا في قوله «قدوس إسرائيل» (خلع وهو لا يدري) صفة من صفات الله على يسوع المسيح إذ دعاه «قدوس إسرائيل» ونسب إليه أعظم عمل فدائي وهو «خلاص العالم» ومع أن المؤلف حاول أن يمسح الآية ولكنه مع مسخها بقيت تحمل معاني سامية ليسوع له المجد.

فإن كان يسوع هو «مسيح الرب» بشهادة نص الآية الواردة في العهد القديم فلماذا يتعمد إنجيل برنابا أن ينكر أن «مسيح الرب» هو يسوع، فيرفع كلمة «مسيح الرب» ويضع بدلها «قدوس إسرائيل»!!؟

## ٢ - إرسالية المسيح الأولى لإسرائيل

قال:

«فلذلك يجب أن أعلمكم الآن كما قلت وسط كل إسرائيل لتبشروا بالتوبة ليرحم الله خطية إسرائيل» (فصل ١١٣: ٥).

وهذا يوافق قول إشعياء النبي «أَحْتِمِ الشَّرِيعَةَ بِتَلَامِيذِي» (إش ٨: ١٦).

## ٢ - القول أن النبات يبكي دماً!

قال:

«وفي اليوم الخامس يبكي كل نبات وعشب دماً» (فصل ٥٣: ١٩).

ونحن نقول:

هل للنبات عقل حتى يبكي بدل الدمع دماً؟

## ٣ - تعصبه للختان ضد الأمم

«أجاب يسوع الحق أقول لكم أن الكلب أفضل من رجل غير مختون» (فصل ٢٢: ٢).

ثم قال يسوع: دعوا الخوف للذي لم يقطع غرلته لأنه محروم من الفردوس» (فصل ٢٣: ١٧).

## ٣ - القول أن الجمل لا يشرب إلا الماء العكراً!

قال:

«لقد صح مثل الجمل أنه لا يرغب أن يشرب من الماء الصافي لأنه لا يريد أن ينظر وجهه القبيح» (فصل ٧٧: ١٥).

ونحن نقول:

هل للجمل عقل يميز القبيح والجميل؟ وإذا كان به عقل ألا يفضل شرب الماء الصافي عن الماء العكر صيانة لصحته؟

ونحن نقول: مع أن الله أعلن لبني إسرائيل في العهد القديم أن يحبوا حتى غير الإسرائيليين. فقال: «لَا تَكْرَهُ مِصْرِيًّا لِأَنَّكَ كُنْتَ نَزِيلاً فِي أَرْضِهِ» (ث ٢٣: ٧).

## ٤ - خرافة سرّة آدم وبصاق إبليس!

قال:

«وبصق الشيطان أثناء انصرافه على كتلة التراب. فرجع جبريل ذلك البصاق مع شيء من التراب فكان للإنسان بسبب ذلك سرّة في بطنه» (فصل ٣٥: ٢٦).

ومع ذلك كان بنو إسرائيل يحتقرون غير الإسرائيليين لأنهم غلف فقال داود النبي «مَنْ هُوَ هَذَا أَلْفِلِسْطِينِيُّ الْأَغْلَفُ حَتَّى يُعَيِّرَ صُفُوفَ اللَّهِ الْحَيِّ؟» (١ صم ١٧: ٢٦).

وقال في المزامير «قَدْ أَحَاطَتْ بِي كِلَابٌ. جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَشْرَارِ أَكْتَفَتْنِي» (مز ٢٢: ١٦).

## رابعاً - إنجيل برنابا والعلم

### مخالفته للعلم

#### ١ - القول أن الأرض عائمة على الماء

قال: «قولوا لي لماذا لا يمكن الحجر أن يستقر على سطح الماء مع أن الأرض برمتها مستقرة على سطح الماء؟» -فصل ١٦٧: ٢.

ونحن نقول:

«فأخذت حينئذ حواء وأكلت من هذه الثمار. ولما استيقظ زوجها أخبرته بكل ما قال الشيطان. فتناول منها ما قدمته له وأكل. وبينما كان الطعان نازلاً ذكر كلام الله. فلذلك أراد أن يوقف الطعام فوضع يده في حلقه حيث كل إنسان له علامة» (فصل ٤٠: ٢٤-٢٨).

ونحن نقول:

إن الحقيقة العلمية هي أن الأرض كوكب يسير في الفضاء وغير مستقر على شيء كقول الكتاب المقدس «يُعَلَقُ الْأَرْضُ عَلَى لَأ شَيْءٍ» (أي ٢٦: ٧).



«لأني أنا يهوذا الاسخريوطي لا يسوع الذي هو ساحر فحولني هكذا بسحره» (فصل ٢١٧: ٤٥).

وقال أيضاً: «ويقول يسوع الجليلي قد حوله هكذا بسحره» (فصل ٢١٧: ٤٩).

وقال أيضاً «الحق أقول لكم أن صوت يهوذا ووجهه وشخصه بلغت من الشبه بيسوع أن اعتقد تلاميذه والمؤمنون به كافة أنه هو يسوع. لذلك خرج بعضهم من تعليم يسوع معتقدين أن يسوع كان نبياً كاذباً وأنه إنما فعل الآيات التي فعلها بصناعة السحر» (فصل ٢١٧: ٨٠ و٨١).

ونحن نقول:

إن الواقع التاريخي أن المسيح لم يكن ساحراً وأن يهوذا لم يتغير.

#### ٩ - خرافة الكلب والحيل

قال:

«لما طرد الله الشيطان. وطهر الملاك جبريل تلك الكتلة من التراب التي بصق عليها الشيطان. خلق الله كل شيء حي من الحيوانات التي تطير ومن التي تدب وتسيح. وزين العالم بكل ما فيه: فاقترب الشيطان يوماً من أبواب الجنة. فلما رأى الحيل تأكل العشب أخبرها أنه إذا تأتي لتلك الكتلة من التراب أن يصير لها نفس أصابها ضنك. ولذلك كان من مصلحتها أن تدوس تلك القطعة من التراب على طريقة لا تكون بعدها صالحة لشيء. فثارت الحيل وأخذت تعدو بشدة على تلك القطعة من التراب التي بين الزنايق والورود. فأعطى الله من ثم روحاً لذلك الجزء النجس من التراب الذي وقع عليه بصاق الشيطان الذي كان أخذه جبريل من الكتلة. وأنشأ الكلب فأخذ ينبح فرّوع الحيل فهربت» (فصل ٣٩: ٣-١٢).

ونحن نقول:

إن الله لم يخلق الكلب نجساً، كقول الكتاب المقدس «وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا» (تك ١: ٣١).

وكيف يعمل الكلب النجس الخير فينبح ويتردد الحيل عن أن تدوس التراب الذي ينشأ عنه آدم؟

إن هذه العلامة التي يقال بوجودها في رقبة الرجل وحده تسمى عند العامة «تفاحة آدم» مشتركة بين الرجل والمرأة. وكل ما في الأمر أنها تغطيها عند المرأة طبقة من الدهن. ولو فرضنا جدلاً أن العلامة المذكورة تكونت في آدم عندما أراد أن يوقف نزول الطعام إلى جوفه (كما يقال) لما ورثها عنه البشر لأن البشر لا يرثون عن والدتهم الأعراض أو العلل الجسمية التي تحمل بهم.

#### ٦ - محاولة آدم قطع أحليبه والختان!

قال:

«وإنه لما أكل آدم الإنسان الأول الطعام الذي نهاه الله عنه في الفردوس مخدوعاً من الشيطان عصى جسده الروح. فأقسم قائلاً: تالله لأقطعنك فكسر شظية من صخر وأمسك جسده ليقطعه بحد الشظية. فوبخه الملاك جبريل على ذلك. فأجاب: لقد أقسمت بالله أن أقطعه فلا أكون حائناً، حينئذ أراه الملاك زائدة جسده فقطعها فتسلسلت سنة الختان من جيل إلى جيل» (فصل ٢٣: ٣-١١).

ونحن نقول:

أن آدم الذي خُلق على صورة الله ومثاله لم يكن مجنوناً لينتحر ويقطع أحليبه. والختان لم يبدأ إلا في عهد إبراهيم ختماً لبر إيمانه (تك ١٧: ١-٢٧، ٢١: ٤، رو ٤: ١١).

#### ٧ - خرافة مسخ الناس حيوانات!

قال:

«ألا تعلمون أن الله في زمن موسى مسخ ناساً كثيرين في مصر حيوانات مخوفة لأنهم ضحكوا واستهزأوا بالآخرين» (فصل ٢٧: ٥ و٦).

ونحن نقول:

إن الحقيقة العلمية هي أن الناس لا يتحولون إلى حيوانات لأن هذا لا يتفق والناموس الطبيعي الثابت في كل الكائنات. وإنما مثل هذه القصص هي خرافة من خرافات السحرة الوثنيين.

#### ٨ - خرافة سحر المسيح ليهوذا

قال:

فالواقع أن كتلة التراب خرافة والبصاق عليها خرافة، والكلب النجس خرافة والحيل خرافة!

إن هذا تزوير واضح في التاريخ فأسماء الرسل مدونة في الإنجيل وليس منهم برنابا إطلاقاً!

## ١٠ - يكفي للإنسان ساعتان نوم

قال:

قلا متى البشير: «وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا فِيهِ هَذِهِ: الْأَوَّلُ سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ. فِيلِبُّسُ، وَبَرْتُولَمَاوُسُ. تُومَا، وَمَتَّى الْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَلَبَّاوُسُ الْمَلَقَّبُ تَدَاوُسُ. سِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَهَذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ» (مت ١٠: ٢-٤).

«ليكن كل ليلة ساعتان نوم» (فصل ١٤٥: ٤٣).

ونحن نقول:

إن هذا القول لا يتفق في شيء مع مبادئ الصحة البدنية.

## ١١ - كل قملة تتحول لؤلؤة

قال:

قال مرقس البشير «وَأَقَامَ اِثْنَيْ عَشَرَ لِيَكُونُوا مَعَهُ، وَلِيُرْسِلَهُمْ لِيَكْرِزُوا، وَيَكُونَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى شِفَاءِ الْأَمْرَاضِ وَإِخْرَاجِ الشَّيَاطِينِ. وَجَعَلَ لِسِمْعَانَ اسْمًا بَطْرُسَ. وَيَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ، وَجَعَلَ لِهَما اسْمًا بَوَانْرِجَسَ (أَيِ ابْنِي الرَّغْدِ). وَأَنْدَرَاوُسَ، وَفِيلِبُّسَ، وَبَرْتُولَمَاوُسَ، وَمَتَّى، وَتُومَا، وَيَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى، وَتَدَاوُسَ، وَسِمْعَانَ الْقَانَوِيَّ، وَهَذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ» (مر ٣: ١٤-١٩).

«وكل قملة كانت على إنسان حباً في الله تتحول لؤلؤة»

(فصل ٥٧: ١٤).

ونحن نقول:

ما معنى وجود قملة على إنسان حباً في الله؟

قال لوقا البشير: «وَمَا كَانَ اَلنَّهَارُ دَعَا تَلَامِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمْ اِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضاً «رُسلًا»: سِمْعَانَ الَّذِي سَمَّاهُ أَيْضاً بَطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ. يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. فِيلِبُّسَ وَبَرْتُولَمَاوُسَ. مَتَّى وَتُومَا. يَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى وَسِمْعَانَ الَّذِي يُدْعَى اَلْعَبُورَ. هَهُودَا بْنَ يَعْقُوبَ، وَهَذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي صَارَ مُسَلِّماً أَيْضاً» (لو ١٣: ١٦).

هل يقصد بهذا التعبير جماعة الكسالى القذرين من المنتهوسين الذين لا يستحمون ولا يهتمون بالنظافة تمسحاً في الدين حتى تجري على ثيابهم؟

إن الله لا يحب الكسالى القذرين!

## خامساً - إنجيل برنابا مخالفته للتاريخ

### ١ - الادعاء أن برنابا من الاثني عشر

قال:

### ٢ - الادعاء أن نوحا نجا ومعه ٨٣ شخصاً

قال:

«بسبب الشهوة أتى الطوفان حتى أن العالم هلك أمام رحمة الله ولم ينج إلا نوح وثلاثة وثمانون شخصاً بشرياً فقط» (فصل ١١٥: ٧).

«فلما طلع النهار نزل من الجبل وانتخب اثني عشر سماهم رسلا منهم ههودا الذي صلب. أما أسماؤهم فهي. اندراوس وأخوه بطرس الصياد. وبرنابا الذي كتب هذا مع متى العشار الذي كان يجلس للجباية. يوحنا ويعقوب ابنا زبدي تداوس وههودا برتولوماوس وفيلبس، يعقوب وههودا الاسخريوطي الحائن» (فصل ١٤: ١٠-١٧).

ونحن نقول:

ونحن نقول:

إن هذا خطأ لأن عدد الذين نجوا من الطوفان ثمانية فقط. نوح وامراته وثلاث بنين ونساؤهم (تك ٧: ١٣) وقال

الإنجيل «وَلَمْ يُشْفَقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نُوحًا تَأْمِنًا كَارِزًا لِلْبِرِّ إِذْ جَلَبَ طُوفَانًا عَلَى عَالَمِ الْفُجَّارِ» (٢ بط ٢: ٥).

#### ٤ - الادعاء باتخاذ مريم يوسف عشيراً!

قال:

«أما مريم فإذا كانت عالمة مشيئة الله وموجسة خيفة أن يغضب الشعب عليها لأنها حبلى ليرجمها كأنها ارتكبت الزنا اتخذت لها عشيراً من عشيرتها قويم السيرة يدعى يوسف» (فصل ٢: ١).

ونحن نقول:

إن الواقع التاريخي هو غير ذلك. فاتخاذ البنت عشيراً لها عادة غريبة لا شرقية. ومريم العذراء كانت مخطوبة لما وجدت حبلى بالروح القدس (مت ١: ١٨) وقد بشرها الملاك وهي عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف (لو ١: ٢٦-٢٨).

#### ٥ - الادعاء بأن هيرودس وثني

قال:

«لأن هيرودس كان من الأمم وعبدت الآلهة الباطلة الكذابة عائشاً بحسب عوائد الأمم النجسة» (فصل ٢١٧: ٦١).

ونحن نقول:

إن الواقع التاريخي هو غير ذلك. فهيرودس الكبير وإن كان أرومياً ولكنه تهوّد. وكان ملكاً على اليهودية. وقد ولد المسيح في أيامه. وهو الذي بدأ ببناء الهيكل وزخرفه ولم يكمل فمات واستمر العمل في أيام ابنه هيرودس أنتيباس ملك الجليل الجديد وأكمل البناء في ستة وأربعين سنة (يو ٢: ٢٠) وكان هيرودس ملك الجليل بصفته يهودياً يحضر إلى أورشليم في الأعياد (لو ٢٣: ٧) فكيف يقول إنجيل برنابا عن هيرودس ملك الجليل هذا إنه من عبدة الأصنام؟

#### ٦ - الادعاء أن هيرودس وبيلاطس وحنان وقيافا عاصروا الميلاذ!

قال:

«كان هيرودس في ذلك الوقت ملكاً على اليهودية بأمر قيصر أوغسطس. وكان بيلاطس حاكماً في زمن الرياسة الكهنوتية لحنان وقيافا وقدموا نفوسهم بحسب أسباطهم لكي يكتبوا. فسافر يوسف من الناصرة إحدى مدن الجليل مع

#### ٣ - الادعاء بنشأة الفريسيين زمن إيليا

قال: «لقد كان في زمن إيليا خليل الله ونبيه اثنا عشر جيلاً يقطنها سبعة عشر ألف فريسي. ولم يكن بين هذا العدد الغفير منبوذ واحد بل كانوا جميعاً مختاري الله. أما الآن وفي إسرائيل نيف ومائة ألف فريسي قسى إن شاء الله أن يوجد بين كل ألف مختار واحد» (فصل ١٤٥: ٣-١).

ونحن نقول:

إن كان مؤلف إنجيل برنابا قد عاصر المسيح وعرف بيئته لا يمكن أن يقع في مثل هذه الأغلط التاريخية الفظيعة. فحركة الفريسيين وليدة الغيرة على الشريعة اليهودية ولم تظهر إلا عقب الجلاء البابلي فتطورت وأصبحت حزباً دينياً قبل القرن الثاني قبل الميلاد.

وأما زمن النبي إيليا فقد كان في القرن التاسع قبل الميلاد ولم يذكر التاريخ أنهم كانوا يسكنون اثني عشر جبلاً.

ومن الغريب أن يصور إنجيل برنابا المسيح يوبخ الفريسيين والفقهاء والكتبة والكهنة قائلاً «إنكم لراغبون في الألبسة الجميلة كالنساء، ولكنكم لا ترغبون في الغزل وتربية الأطفال... إنكم لراغبون في المجد كالجُمهوريين ولكنكم لا ترغبون في عبء الجمهورية» (فصل ٦٩: ٥-٩).

وليس من المعقول أن يجلم أحد في فلسطين آنئذ بكلمة الجمهورية! وهل عرف الفريسيون والكتبة أو الكهنة ركوب الخيل كالفوارس؟ وهل يعقل أن يدعو المسيح اليهود إلى حرب ضد الرومان، وهو الذي جاء ليصلح الجميع بالروح والحب؟

فكلمة الجمهورية، وركوب الخيل وإضرار نار الحرب والاقطاعية أولى بفرسان العصور الوسطى في أوروبا منها بالكهنة والفريسيين على عهد المسيح في فلسطين!

هذه إذاً مواضع لا تفهم إلا إذا وضعت في إطار القرون الوسطى.

امراته وهي حبلى ذاهباً إلى بيت لحم» (لأنها كانت مدينته وهو من عشيرة داود ليكتتب عملاً بأمر قيصر) (فصل ٣: ٥-١).

فستان الفارق بين الدم والمدح وبين إغراء الشيطان وإهام الله!

## ٨ - الادعاء بإقامة أرملة ناين

قال:

ونحن نقول:

«فقال الفريسيون فيما بينهم: لماذا سمح هذا الرجل الذي أحيا الأرملة في ناين أن يموت هذا الرجل بعد أن قال أنه لا يموت؟» (فصل ١٩٣: ١٩).

إن صاحب إنجيل برنابا قد وضع مولد المسيح في عهد بيلاطس البنطي حين كان حنان وقيافا رئيس الكهنة، وهذا خطأ تاريخي ظاهر. فنحن نعلم أن المسيح لم يولد في أيام بيلاطس ولا في أيام حنان ولا في أيام قيافا كما أنه لم يولد في أيام هيروودس أنتيباس الذي عاصر بيلاطس ولكن ولد المسيح أيام هيروودس الكبير عندما كان ملكاً على اليهودية.

ونحن نقول:

إن هذا خطأ في التاريخ لأن لم يجي أرملة ناين بل أحيا ابنها بقوله «أبها الشاب، لك أقول قم. فجلس الميت وأبتدأ يتكلم، فدفعه إلى أمه» (لو ٧: ١٤ و١٥).

ومعلوم أن ولادية بيلاطس على اليهودية من سنة ٢٦ م إلى سنة ٣٦ م وأن رئاسة حنان كانت من سنة ٦ م إلى سنة ١٥ م ورئاسة قيافا من سنة ١٨ م إلى سنة ٣٦ م.

ونفس إنجيل برنابا يذكر أن المسيح أحيا ابن الأرملة لا الأرملة (فصل ٤٧: ٢-١٨) وبهذا ناقض نفسه بنفسه!

وأن مولد المسيح كان في أيام هيروودس الكبير لا في أيام ابنه أنتيباس.

## ٩ - الادعاء بأن أخت لعازر هي المجدلية

قال:

«أجابت مريم: بيت عنيا هو بيت أختي وأخي لأن سكني أنا المجدل، فأخي في بيت عنيا» (فصل ١٩٢: ١١).

## ٧ - الادعاء بتوبيخ المسيح لبطرس لاعترافه أن المسيح ابن الله

قال:

«أجاب يسوع: وما قولكم أنتم في؟».

«فتشاور الكتبة الفريسيون مع رئيس الكهنة ليقتلوا لعازر لأن كثيرين رفضوا تقاليدهم وأمنوا بكلمة يسوع لأن آية لعازر كانت عظيمة إذ أن لعازر حدث الشعب وأكل وشرب. ولكن لما كان قوياً وله أتباع في أورشليم وممتلكاً مع أخته المجدل وبيت عنيا لم يعرفوا ماذا يفعلون» (فصل ١٩٤: ٣-١).

أجاب بطرس: «إنك المسيح ابن الله».

فغضب حينئذ يسوع وانتهره بغضب قائلاً: «اذهب وانصرف عني لأنك أنت شيطان وتحاول أن تسيء إلي» (فصل ٧٠: ٤-٦).

ونحن نقول:

ونحن نقول:

«إن هذه الإشارة لامتلاك أشخاص قرى برمتها. هي غلطة تاريخية تظهر حالة الناس في القرون الوسطى لأوروبا لا في القرن الأول من فلسطين».

إن هذا محض اختلاق ولا يمت للواقع التاريخي بصلة فالإنجيل يقول «قال لهم: وأنتم، من تقولون إنني أنا؟ فأجاب سمعان بطرس: أنت هو المسيح ابن الله الحي. فقال له يسوع: طوبى لك يا سمعان بن يونا، إن لحمًا ودمًا لم يعلن لك، لكن أبي الذي في السماوات. وأنا أقول لك أيضاً: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها» (مت ١٦: ١٥-١٨).

كما أن نسبة مريم أخت لعازر ومرثا إلى بيت عنيا كقوله «وكان إنسان مريضاً وهو لعازر، من بيت عنيا من قرية مريم ومرثا أختها» (يو ١١: ١).

فإذاً مريم أخت لعازر غير مريم المجدلية.

ونحن نقول:

فالأولى من بيت عنيا والثانية من مجدل.

إن القول بالثلاثين قطعة ذهب خطأ. فالواقع أن رؤساء الكهنة جعلوا ليهودا ثلاثين من الفضة لا من الذهب كقول الإنجيل «وَقَالَ: مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟ فَجَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ» (مت ٢٦: ١٥).

الأولى مشهورة بأنها اختارت النصيب الصالح (لو ١٠: ٤١ و٤٢) وهي التي دهنت قدمي المسيح بالطيب في بيت لعازر أخيها (يو ١٢: ٣١).

## ١٢ - الادعاء بقتل ألف رجل في الهيكل

قال:

«فأخذ من ثم كل من الكتبة والفريسيين مع شيوخ الشعب حجارة ليرجموا يسوع فاختموا عن أعينهم وخرج من الهيكل. ثم أنهم بسبب شدة رغبتهم في قتل يسوع أعماهم الخنق والبغضاء فضرب بعضهم بعضاً حتى مات ألف رجل وندسوا الهيكل المقدس» (فصل ٢٠٨: ٩ و١٠).

والثانية مشهورة بأن المسيح أخرج منها سبعة شياطين فتبعته (لو ٨: ٢ و٣) فثبتت إلى المنتهى وكانت معه وقت الصلب (يو ١٩: ٢٥) والدفن (مر ١٦: ٤٧) وكانت من جملة اللواتي أتين إلى القبر ليحفظنه (مر ١٦: ١) وكانت من الأوليات عند القبر مع مريم أم يعقوب (مر ١٦: ٩) وقد شرفها المسيح بحديثه معها بعد القيامة (يو ٢٠: ١١-١٨).

## ١٠ - الادعاء أن المائتي قطعة فضة هي مائتي قطعة ذهب

قال:

«ولما هدا الاضطراب في الهيكل بانصراف يسوع، صعد رئيس الكهنة وأوماً بيديه للصمت قال...» (فصل ٢١٠: ١ و٢).

«أجاب فيلبس يا سيدي أن مائتي قطعة من الذهب لا تكفي لشراء ما يتبلغون به من الخبز. حينئذ قال اندراوس هنا غلام معه خمس أرغفة وسمكتان ولكن ما عسى أن تكون بين هذا العدد الجم» (فصل ٩٨: ٨ و٩).

ونحن نقول:

إن هذه التخيلات والشطحات لا تتفق مع الواقع التاريخي! فكيف يضربون بعضهم بعضاً دون أن يتبينوا المضروب حتى تنتهي المعركة المخيفة داخل الهيكل بقتل ألف رجل! ألف رجل يقتلون في الهيكل!! إذا فكيف كان عدد المجتمعين؟ وعدد المتظاهرين؟ وأين جنود الرومان؟ ولماذا لم يحاولوا قمع هذه الفتنة؟ أين هذه الترهات من جلال الوحي إلهي؟

ونحن نقول:

إن القول بمائتي قطعة من الذهب خطأ فالواقع أن فيلبس قال لا يكفيهم خبز بمائتي دينار (يو ٦: ٧) وهي عملة من الفضة. فقطع الذهب قيمتها أضعاف أضعاف قطع الفضة!

## ١١ - الادعاء أن الثلاثين قطعة فضة هي ثلاثين قطعة ذهب!

قال:

وكيف يقف رئيس الكهنة في الهيكل بعد انصراف يسوع وبعد قتل الألف شخص خطيباً أمام الشعب - ويزعم مؤلف إنجيل برنابا أن الهدوء قد عم المكان! فأبي هدوء ذلك؟

«أجاب رئيس الكهنة: كم تطلب؟ قال يهوذا ثلاثين قطعة من الذهب» (فصل ٢١٤: ٥ و٦).

تأمل هيكلاً لعبادة الله قد أقيم، يسقط فيه ألف قتيل ثم يقف رئيس الكهنة يخطب في الجمع ولا يسعفك التفكير في كيف كان حال هذه الأجساد؟! هل وجدت من يبكيها؟ ويرثيها؟ إذا لامتلأ المكان بصوت البكاء والعيول وليس الهدوء المدعى!

«أجاب رئيس الكهنة: إذا سلمته ليدنا نعطيك ثلاثين قطعة من الذهب ستري كيف أعاملك بالحسنى» (فصل ٢٠٥: ١٨).

وأما مؤلف إنجيل برنابا فخطب خطب عشواء، فوضع التقسيم الذي كان قبل السبي موضع التقسيم الذي كان بعد السبي!

## ٢ - موقع دمشق

قال:

«وجاء في اليوم التالي ستة وثلاثون تلميذاً من تلاميذ يسوع مثنى مثنى. ومكث في دمشق ينتظر الباقيين» (فصل ١٣٩: ١٢ و١٣).

وقال أيضاً «وجاء حينئذ بمشيئة الله كل التلاميذ إلى دمشق» (فصل ١٤٣: ١).

ونحن نقول:

إن هروب المسيح إلى دمشق هو خرافة لا تتفق مع الواقع. فإن عزم أهل نايين أن يقيموا المسيح عليهم ملكاً حتى يهرب منهم غير معقول. لأن نايين قرية صغيرة والملوك يقيمون على مجموعة بلاد لا على قرية! كما أن دمشق هي في سوريا وليست هي إحدى مدن فلسطين.

ولم يذهب المسيح إلى دمشق قط وهي خارج البلاد!

كما أن جعل المسيح دمشق مركز تجمع تلاميذه والذهاب معهم منها إلى الناصرة هو أمر أكثر غرابة!

## ٣ - موقع نينوى

قال:

«اذكروا أن الله عزم على إهلاك نينوى لأنه لم يجد أحداً يخاف الله في تلك المدينة التي بلغ من شرها أن دعا الله يونان ليرسله إلى تلك المدينة، فحاول الهرب إلى طرسوس خوفاً من الشعب، فطرحه الله في البحر. فابتلعت سمكة وقذفته على مقربة من نينوى. فلما بشر هناك تحول الشعب إلى التوبة» (فصل ٦٣: ٤-٨).

ونحن نقول:

إن قوله «قذفته على مقربة من نينوى» خطأ جغرافي فظيح. فيونان كان في بطن الحوت في البحر الأبيض المتوسط لأنه أبحر من يافا (يون ١: ٣) ومدينة نينوى ليست ميناء

أم ترى بعضهم جاء ونقلها ثم دفنت دون أن تتحرى السلطات الرومانية جلية الأمر، بل يصيبها البكم والطرش والعمى في وقت واحد. فلم تحرك ساكناً وتركت رئيس الكهنة يخطب ويملاً الهيكل تهويلاً بلا حساب!!

## سادساً - إنجيل برنابا والجغرافيا

### مخالفته للجغرافيا

#### ١ - تقسيم فلسطين

قال:

«لذلك وجب عليكم أن تسيروا في اليهودية وإسرائيل مبشرين بالحق أسباط إسرائيل الاثني عشر حتى ينكشف الخداع عنهم» (فصل ١٠٠: ٢).

وقال أيضاً «أما أنتم فجوبوا بلاد السامرة واليهودية وإسرائيل كلها مبشرين بالتوبة لأن الفأس موضوعة على مقربة من الشجرة لتقطعها» (فصل ١٠٠: ٧).

ونحن نقول:

إن هذا التقسيم خطأ جغرافي لأن أرض فلسطين أيام السيد المسيح كانت منقسمة إلى اليهودية في الجنوب والسامرة في الوسط والجليل في الشمال كقول الإنجيل «تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَمَضَى أَيْضاً إِلَى الْجَلِيلِ. وَكَانَ لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَجْتَازَ السَّامِرَةَ» (يو ٤: ٣ و٤). وقوله أيضاً «وَأَمَّا الْكَنْائِسُ فِي جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَةِ فَكَانَ لَهَا سَلَامٌ، وَكَانَتْ تُبْنَى وَتَسِيرُ فِي خَوْفِ الرَّبِّ، وَبِعَزِيَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ كَانَتْ تَتَكَثَّرُ» (أع ٩: ٣١).

وأما تقسيمها إلى يهودا وإسرائيل فكان في عهد رحبعام بن سليمان سنة ٩٧٥ ق م واستمرت مملكة إسرائيل إلى سنة ٧٢١ ق م أي دامت ٢٥٤ سنة ثم سبوا إلى آشور. واستمرت مملكة يهودا إلى سنة ٥٨٦ ق م أي دامت ٣٨٩ سنة ثم سبوا إلى بابل وكثيراً ما ذكرت مملكة يهودا وإسرائيل معاً في أقوال الأنبياء. فقال إشعياء النبي «إِنَّ كَرَمَ رَبِّ الْجُنُودِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَعَزَّزَسَ لِدَّتِهِ رِجَالُ يَهُودَا» (إش ٥: ٧) وقال عاموس النبي «أَقْوَالُ عَامُوسَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ الرُّعَاةِ مِنْ تَفُوعِ النَّبِيِّ رَأَاهَا عَنْ إِسْرَائِيلَ، فِي أَيَّامِ عَزِّيَّا مَلِكِ يَهُودَا، وَفِي أَيَّامِ يَرْبُعَامَ بْنِ يُوَاشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ» (عا ٥: ٧) وبعد الرجوع من السبي واستيطان الراجعين قسمت البلاد اليهودية والسامرة والجليل كما ذكرنا.

«وشفا جرف» أي حرف أو حافة ما جرفته المياه فصار رخواً هشاً هائراً، والمعنى أنهم قصدوا طرحه من على الجرف إلى البحر!

ومعلوم أن الناصرة هي مدينة على جبل وليست ميناء على بحر.

قال الإنجيل «فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلٍ. أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى» (لو ٤: ٢٩ و٣٠).

#### ٥ - موقع كفرناحوم

قال:

«صعد يسوع إلى كفرناحوم ودنا من المدينة» (فصل ٢١: ١).

ونحن نقول:

إن هذا التغيير غير صحيح جغرافياً. فليست كفرناحوم مرتفعة بالنسبة للناصرة بل أنها منخفضة لأنها ميناء على بحر طبرية.

قال الإنجيل «وَأَنْحَدَرَ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ، مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ» (لو ٤: ٣١).

والفرق بين القول «صعد إلى كفرناحوم» و«انحدر إلى كفرناحوم» واضح.

وهذا يدل على أن الناصرة مرتفعة على جبل، وكفرناحوم منخفضة على بحر. فالنازل من الناصرة ينحدر إلى كفرناحوم ولا يصعد إليها كما يدعي دعي الوحي وهو يجهل جغرافية البلاد!!

#### ٦ - جدول قدرون

قال:

«فجاء من ثم نيقوديموس إلى هناك وأشار على يسوع أن يخرج من أورشليم إلى ما وراء جدول قدرون قائلاً: يا سيد إن لي بيتاً وبيتاً وراء جدول قدرون. فأضرع إليك إذاً أن تذهب إلى هناك مع بعض تلاميذك. وأن تبقى

على البحر الأبيض ولكنها مدينة على نهر الدجلة في العراق (تك ١٠: ١١، إش ٣٧: ٣٧، صف ٢: ١٣) والكتاب المقدس يقول «وَلَكِنَّ الرِّجَالَ جَذَفُوا لِيُرْجِعُوا السَّفِينَةَ إِلَى الْبَرِّ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا، لِأَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ اضْطِرَاباً عَلَيْهِمْ» (يون ١: ١٣).

ولكن لما طرحوا يونان في البحر وابتلعه الحوت أبحر الركاب بسلام. وأما يونان فلم يسر به الحوت في وجهة الركاب إلى ترشيش بل عاد به إلى يافا إلى البر «وَأَمَرَ الرَّبُّ الْحَوْتَ فَجَذَفَ يُونَانَ إِلَى الْبَرِّ» (يون ٢: ١٠).

وكما أمره الله في المرة الأولى وهو في بلاده قائلاً: «قُمْ أَذْهَبْ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَنَادِ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ شَرُّهُمْ أَمَامِي» (يون ١: ٢) هكذا أمره ثانية وهو في بلاده قائلاً «قُمْ أَذْهَبْ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، وَنَادِ لَهَا الْمُنَادَاةَ الَّتِي أَنَا مُكَلِّمُكَ بِهَا» (يون ٣: ٢).

فقام يونان وذهب إلى نينوى حسب قول الرب (يون ٣: ٣) ذهب عن طريق البر من فلسطين إلى العراق حيث نادى لأهل نينوى الذين آمنوا بمناذاته (يون ٣: ٥، مت ١٢: ٤١، لو ١١: ٣٢) وهو الطريق المطلوب السير فيه قبل هروبه.

#### ٤ - موقع الناصرة

قال:

«وذهب يسوع إلى بحر الجليل ونزل في مركب مسافراً إلى الناصرة مدينته. فحدث نوء عظيم في البحر حتى أشرف المركب على الغرق. وكان يسوع نائماً في مقدم المركب. فدنا منه تلاميذه وأيقظوه قائلين: يا سيد خلص نفسك فإننا هالكون. واحاط بهم خوف عظيم بسبب الريح الشديدة التي كانت مضادة وعجيج البحر. فنهض يسوع ورفع عينيه نحو السماء وقال يا إلهيهم الصباوت ارحم عبيدك. ولما قال يسوع هذا سكنت الريح حالاً وهذا البحر فجزع النوتية قائلين: ومن هو هذا حتى أن البحر والريح يطيعانه ولما بلغ مدينة الناصرة أذاع النوتية كل ما فعله يسوع...»

«فحقن أهل المدينة وأمسكوه واحتملوه إلى شفا جرف ليرموه ولكن يسوع مشى في وسطهم وانصرف» (فصل ٢٠: ٩-١٣).

ونحن نقول:

يا للعجب العجائب! أيتفق الله المنزه عن الكذب (تي ١: ٢) مع الكذب؟ أيتفق الله العظيم القدوس مع الخداع والنفاق والتضليل؟

وأي إله هذا الذي يعتبر جثث الناس قرباناً يرضيه؟ والذي يقبل الأكاذيب حمداً وتسييحاً؟!

قال الإنجيل «لَا تَكُونُوا تَحْتَ نِيرِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهُ أَيْةٌ خِطَاطَةٌ لِلْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ وَأَيْةٌ شَرَكَةٌ لِلثُّورِ مَعَ الظَّالِمَةِ؟ وَأَيْةٌ اتَّفَاقٌ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيَعَالٍ؟ وَأَيْةٌ نَصِيبٌ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟» (٢ كو ٦: ١٤ و١٥).

يقول مؤلف إنجيل برنابا «إن الله قتل الناس ذبيحة» بينما يقول الله على فم إشعياء النبي «لَسْتُ أُطِيقُ الْإِثْمَ وَالْإِعْتِكَافَ. رُؤُوسُ شُهُورِكُمْ وَأَعْيَادُكُمْ بَعْضَتَهَا نَفْسِي. صَارَتْ عَلَيَّ ثِقَلًا. مَلِلْتُ حَمَلَهَا. فَحِينَ تَبْسُطُونَ أَيْدِيَكُمْ أَسْتُرُ عَيْنَيَّ عَنْكُمْ، وَإِنْ كَثُرْتُمْ الصَّلَاةَ لَا أَسْمَعُ. أَيْدِيَكُمْ مَلَانَةٌ دَمًا. اغْتَسِلُوا. تَنْقُوا. اغْزِلُوا شَرَّ أَعْمَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ. كَفُّوا عَنِ فِعْلِ الشَّرِّ. تَعَلَّمُوا فِعْلَ الْخَيْرِ. أَطْلُبُوا الْحَقَّ. أَنْصِفُوا الْمَظْلُومَ» (إش ١: ١٣-١٧).

ويقول مؤلف إنجيل برنابا «الله يقبل الكذب حمداً؟! ولكن من الواضح الذي لا يحتاج إلى إيضاح أن حمد الله لا يصاغ من الأكاذيب بل من الحق والاستقامة.

قال داود النبي «أَحْمَدُكَ بِاسْتِقَامَةِ قَلْبٍ» (مز ١١٩: ٧).

وقال المسيح له المجد «السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ» (يو ٤: ٢٣).

وقال يوحنا الرسول «كُلَّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ» (١ يو ٢: ٢١).

يقول مؤلف إنجيل برنابا «حاشا لله أن يكون قد أخطأ الملاك الذي خدع أنبياء آخاب الكذبة بالكذب!»

فهو إذ يقول أنه لا خطأ في الخداع والكذب كمن ينكر طبيعة الأشياء فيقول لا برودة في الثلج ولا حرارة في النار!

فالخداع دائماً أبداً هو شر ومن عمل إبليس الحية القديمة. وقال بولس الرسول «وَلِكَيْتَنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا

هناك إلى أن يزول حقد الكهنة. لأني أقدم لك كل ما يلزم وأنتم يا جمهور التلاميذ امكثوا هنا في بيت سمعان وفي بيتي لأن الله يعول الجميع» (فصل ٢٠٨: ١٢-١٦).

وقال أيضاً «ولما كان يسوع في بيت نيقوديموس وراء جدول قدرون عزي تلاميذه قائلاً...» (فصل ٢١١: ١).

ونحن نقول:

إن وادي قدرون يبعد عن أورشليم بميلين شمالاً وعشرين ميلاً جنوباً حتى ينتهي بالبحر الميت وهو على الغالب جاف مدة تسعة شهور في السنة وفي الثلاثة أشهر الباقية يكون منهلاً صغيراً عليه جسر يؤدي إلى بستان على الضفة اليمنى حافل بأشجار زيتون عتيقة. فهذا هو بستان جتسيماني الذي دخله فادينا ليجاهد في الصلاة الحارة.

فمؤلف إنجيل برنابا أورد ذكر «جدول» وهو لا يعلم شيئاً من تفاصيل جغرافية أو وصف ذلك المكان.

فالبستان ليس لنيقوديموس بل لمقدس. والمسيح لم يهرب ولم يختبئ. ولم يأكل خروف الفصح في بستان جتسيماني ولكنه أكله مع تلاميذه في عليية أورشليم.

فلا يوجد في جغرافية الأرض المقدسة جدول قدرون ولا يوجد بيت لنيقوديموس في ذلك الوادي. بل يوجد في ذلك الوادي بستان جتسيماني الذي دخله المخلص قبل إلقاء القبض عليه لا بدافع الهرب بل دخل البستان كعادته ليجاهد في الصلاة.

## سابعاً - إنجيل برنابا والأخلاق

### مخالفته للأخلاق

#### ١ - تحليل القتل والكذب والخداع

قال:

«فقال حينئذ يسوع: وأنا أقول حاشا لله أن يكون قد أخطأ ذلك الملاك الذي خدع أنبياء آخاب الكذبة بالكذب. لأنه كما أن الله يقبل قتل الناس ذبيحة فهكذا قبل الكذب حمداً» (فصل ١٦: ٩ و١٠).

ونحن نقول:



خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تُفْسِدُ أَذْهَانَكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ» (٢ كو ١١: ٢).

والمخادعون لا يخدمون المسيح في شيء. قال الرسول بولس / «لأنَّ مِثْلَ هُوَلَاءِ لَا يَخْدُمُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بَلْ بَطُونَهُمْ، وَبِالْكَلَامِ الطَّيِّبِ وَالْأَقْوَالِ الْحَسَنَةِ يَخْدَعُونَ قُلُوبَ السَّلْمَاءِ» (رو ١٦: ١٨).

وقد وصف النبي الكذاب المخادع الكذاب بالاثيم، ووصف علمه بخديعة الإثم. فقال «وَجِينِدُ سَيَسْتَعْلَنُ الْأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يَبِيدُهُ بِتَفْحَةٍ فَمِهِ، وَيَبْطَلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. الَّذِي مَجِيئُهُ يَعْمَلُ الشَّيْطَانُ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الْإِثْمِ، فِي أَهْلِكَيْنِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا حُبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا» (٢ تس ٢: ٨-١٠).

وقد وصف إرميا النبي الخداع بالنجاسة فقال «الْقَلْبُ أَخْذَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ!» (إر ١٧: ٩).

إن مؤلف إنجيل برنابا - لسوء فهمه الكتاب المقدس - ظن أن الروح - في قصة ميخا - الذي خدع أنبياء آخاب الكذبة بالكذب هو ملاك، وفي الحقيقة أنه الشيطان.

وقد وردت هذه القصة مرتين في الملوك الاول اصحاح ٢٢ وفي سفر أخبار الأيام الثاني اصحاح ١٨.

وهي تكشف عما يقوم به إبليس في العالم غير المنظور.

والمناسبة للقصة هي أن آخاب ملك إسرائيل وهوشافاط ملك يهوذا عزموا أن يجاربا ملك آرام لاسترداد مدينة راموت جلعاد.

«فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الْأَنْبِيَاءَ، نَحْوَ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ وَسَأَلَهُمْ: أَذْهَبُ إِلَى رَامُوتَ جَلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ أَمْتَنِعُ؟ فَقَالُوا: أَصْعَدُ فَيَدْفَعُهَا السَّيِّدُ لِيَدِ الْمَلِكِ. فَسَأَلَ يَهُوشَافَاطُ: أَمَا يُوجَدُ هُنَا بَعْدَ نَبِيِّ الرَّبِّ فَسَأَلَ مِنْهُ؟... فَاسْتَدْعَى مِيخَا فَقَالَ: رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُشْتَتِينَ عَلَى الْجِبَالِ كَخِرَافٍ لَا رَاعِي لَهَا».

«فَقَالَ الرَّبُّ: لَيْسَ لِهَؤُلَاءِ أَصْحَابٌ، فَلْيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ. فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطُ: أَمَا قُلْتَ لَكَ إِنَّهُ لَا يَتَّبَعُنِي عَلَى خَيْرٍ بَلْ شَرٌّ؟»

«وَقَالَ: فَاسْمَعُ إِذَا كَلَّمَ الرَّبُّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَقُوفٌ لَدَيْهِ عَنِ يَمِينِهِ وَعَنِ يَسَارِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُعْوِي أَخَابَ فَيَصْعَدُ وَيَسْقُطُ فِي رَامُوتَ جَلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَلِكَ هَكَذَا. ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُعْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُعْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَأَخْرُجُ وَأَفْعَلُ هَكَذَا. وَالآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ» (١ مل ٢٢: ١-٢٣).

وقد جاء في سفر أيوب «وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: مِنْ أَلْجُولَانَ فِي الْأَرْضِ وَمِنَ التَّمَشِّي فِيهَا. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عِبْدِي أَيُوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: هَلْ مَجَانًا يَتَّقِي أَيُوبُ اللَّهَ؟ أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَانْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي الْأَرْضِ! وَلَكِنْ أَبْسَطَ يَدَكَ الْآنَ وَمَسَّ كُلَّ مَا لَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: هُوَذَا كُلُّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ، وَإِنَّمَا إِلَيْهِ لَا تَمُدُّ يَدَكَ. ثُمَّ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ الرَّبِّ» (أي ١: ٦-١٢).

وجاء في سفر زكريا «وَأَرَانِي يَهُوشَعَ الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ قَائِمًا قُدَّامَ مَلَكَ الرَّبِّ، وَالشَّيْطَانُ قَائِمٌ عَنِ يَمِينِهِ لِيَقَاومَهُ» (زك ٣: ١).

فالروح الذي طلب أن يعوي آخاب، والذي طلب أن يجرب أيوب والذي كان ضد يهوشع هو هو الشيطان وأعماله كلها خاطئة، وإن كانت تلك الأعمال تقع تحت علم الله وسلطانه. لأن الناس الذي لم يحبوا الحق تركوا حريتهم ليصدقوا الكذب. «لأنهم لم يقبلوا حبة الحق حتى يخلصوا. ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عملاً الضلال، حتى يصدقوا الكذب» (٢ تس ٢: ١٠ و١١).

والشيطان خاطئ مسؤول عن كذبه، والذين صدقوا الكذب خطاة مسؤولين عن تصديقهم للكذب.

قال السيد المسيح لليهود «أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إبليسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَلِكَ كَانَ قِتَالًا لِلنَّاسِ مِنْ الْبَدَأِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمْتَ

بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِمَا لَهُ، لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ» (يو ٨: ٤٤).

والكتاب المقدس لا يحلل قتل السارق، ولا صلب النمام، ولا حتى قتل القاتل بيد ولي أمر المقتول.

## ٢ - الأخذ بالثأر

قال:

«وأنتم تعملون أنه متى كلف شاب بامرأة لا تحبه بل تحب آخر ثار حنقه وقتل نده. إني أقول لكم هكذا يفعل الله» (فصل ٩٩: ٤ و٥).

فغن السارق يقول «لَا يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالْحُرِيِّ يَتَعَبُ عَامِلًا الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ لَهُ أَحْتِيَاجٌ» (أف ٤: ٢٨).

وعن النمام والشتام يقول «غَيْرَ مُجَازِينَ عَنْ شَرِّ بَشَرٍ أَوْ عَنْ شَتِيمَةٍ بِشَتِيمَةٍ، بَلْ بِالْعَكْسِ مُبَارِكِينَ، عَامِلِينَ أَنْكُمْ هَذَا دُعَيْتُمْ لِكَيْ تَرْتَوْا بَرَكَةً» (١ بط ٣: ٩).

وقوله أيضاً «فالرجل الذي له شرف وحياء ومال إذا سرقت أمواله شنتق السارق. وإذا أخذت حياته قطع رأس القاتل. وهو عدل لأن الله أمر بذلك. ولكن متى أخذ شرف قريب فلماذا لا يصلب السارق؟ المال أفضل من الشرف؟ أمر الله مثلاً إن من يقاص بأخذ المال ومن يأخذ الحياة مع المال يقاص ولكن من يأخذ الشرف يسرق؟ لا لا البتة» (فصل ١٥٤: ١-٦).

ويقول أيضاً «نُشْتَمُ فِتْبَارِكُ» (١ كو ٤: ١٢).

وعن القاتل يقول استفانوس وهو يرحم «يَا رَبُّ، لَا تُقِيمْ لَهُمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ» (أع ٧: ٦٠) ويقول بولس الرسول «لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الْأَجْبَاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِيِ النَّقْمَةِ أَنَا أَجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ» (رو ١٢: ١٩).

## ٣ - قتل الكفار

أوضح صاحب إنجيل برنابا كيفية معاملة أصحاب الأديان لغيرهم المخالفين لهم.

«إن من يسرق الشرف يستحق عقوبة أعظم ممن يسرق رجلاً ماله وحياته، ومن يصغي إلى المتذمر فهو مذنب أيضاً لأن أحدهما يقبل الشيطان لسانه والآخر من أذنيه» (فصل ١٤٥: ٩ و١٠).

## ١ - قال عن محمد

«وسياتي بقوة عظيمة على الفجار ويبيد عبادة الأصنام من العالم» (فصل ٧٢: ١٥).

ونحن نقول:

إن هذه الأقوال تبيح قتل العشيق لنده في سبيل عشيقته! والكتاب المقدس يحرم العشق كما في قوله:

## ٢ - وقال عن موسى

«لأن موسى قتل الناس لبيد عبادة الأصنام وليبقي على عبادة الإله الحقيقي... لذلك تحول قتل موسى للناس ضحية (لقد مر بك أن حروب موسى كانت دفاعية سياسية ولم تكن حروباً دينية)» (فصل ١٥٩: ١٦ و١٨).

«عَهْدًا قَطَعْتُ لِعَيْتِي، فَكَيْفَ أَنْطَلِعُ فِي عَدْرَاءِ!» (أي ٣١: ١).

وفي قوله «لَا تَشْتَهِ أَمْرًا قَرِيبَكَ» (خر ٢٠: ١٧).

٣ - وقال يحكى عن المسيح وهو يفسر مثل الحنطة والزوان

ويحرم القتل لأن حد الزاني والزانية في القصاص هو الطلاق كقول المسيح له المجد «وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ إِلَّا لِعِلَّةِ الزَّنى يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقةً فَإِنَّهُ يَزْنِي» (مت ٥: ٣٢).

«فيصرخ الأطهار والأنبياء: يا سيد ألم تعط تعليماً صالحاً للبشر فمن أين إذا الأضاليل الكثيرة؟».

وهذه الأقوال الواردة في إنجيل برنابا تبيح أيضاً شنتق المسروق منه للسارق! وقطع رأس القاتل بيد ولي أمر المقتول ويصلب النمام والشتام الذي يسلب شرف قريبه في سمعته!

٣ - أما المسيحية فقد جاءت بالمحبة ونفت السيف نفيًا  
باتاً.

كما شهد بذلك أيضاً مؤلف إنجيل برنابا في قوله:

«فيقول الأطهار يا سيد إننا نبدد هذه الأضاليل بإهلاك  
البشر. فيجيب الله لا تفعلوا هذا لأن المؤمنين بهلكون مع  
الكافرين. ولكن تمهلوا إلى الدينونة» (فصل ١٣٣: ٢١-٢٣).

إذاً المسيحية إنما تبشر بالإنجيل وتدعوا للإيمان  
بالمسيح، والذين لا يؤمنون لا يكرههم المسيحيون بل يصلون  
من أجلهم ويتركونهم وشأنهم وإن لم يؤمنوا بدينهم  
سيحاسبون يوم القيامة! ومثلهم الأعلى في ذلك المسيح له  
المجد الذي قال:

«لأنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيَهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ، بَلْ  
لِيَخْلُصَ» (لو ٩: ٥٦).

### وبناء عليه

بعد الاطلاع على جميع حيثيات هذا النقد السليم، نرجو  
من حضرات جميع المسلمين والمسيحيين واليهود والمؤرخين  
والجغرافيين والعلماء النفسانيين وكل من يدعو إلى مكارم  
الأخلاق، أن ينبذوا كتاب «إنجيل برنابا» هذا المفتعل نبذ  
النواة، ويجسوه من سقط المتاع، وأن يجذروا الذين يقعون  
في حباله لينجوا من اشراكه.

والمجد لله أولاً وأخيراً!

فيجيب الله: «إني أعطيت البشر تعليماً صالحاً ولكن  
بينما كان البشر منقطعين إلى الباطل زرع الشيطان ضلالاً  
يبطل شريعتي».

«فيقول الله: لا تفعلوا هذا لأن المؤمنين متحدون  
بالكافرين اتحاداً شديداً بالقرابة حتى أن المؤمنين بهلكون مع  
الكافرين. ولكن تمهلوا إلى الدينونة. لأنه في ذلك الوقت  
ستجمع ملائكتي الكفار فيقعون مع الشيطان في الجحيم  
والمؤمنون يأتون إلى مملكتي» (فصل ١٢٣: ١٩-٢٤).

### ٤ - وقال عن عبدة الأصنام

«لأن أبا إبراهيم كان صانع تماثيل يصنع ويعبد آلهة  
كاذبة. لذلك بلغ العداء بينهما حداً أراد الأب أن يحرق  
ابنه» (فصل ٢٦: ٢١ و٢٢).

فغضب الشيخ وقال: «إن العالم بأسره يقول أنه إله وأنت  
أبها الغلام الغيبي تقول كلاً؟ فوأهتي لو كنت رجلاً لقتلتك»  
(فصل ٢٦: ٦٧ و٦٨).

ونحن لنا على هذه الأقوال السابقة الخاصة بمعاملة  
الأديان لغيرهم بعض الملاحظات:

١ - فالوثنية لسبب تشبعها بالجهل والهمجية ولبعدها عن  
الإيمان والحق والرحمة يستبيح أتباعها رجم من يقيم مذبحاً  
في أرضهم لمن يعبد الرب ولا يعبد آلهتهم. كما جاء في  
سفر الخروج «فَدَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ: أَذْهَبُوا  
أَذْبَحُوا لِإِهْلِكُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. فَقَالَ مُوسَى: لَا يَصْلُحُ أَنْ  
نَفْعَلَ هَكَذَا، لِأَنَّنا إِنَّمَا نَذْبَحُ رِجْسَ الْمِصْرِيِّينَ لِلرَّبِّ إِهْلَانًا. إِنْ  
ذَبَحْنَا رِجْسَ الْمِصْرِيِّينَ أَمَامَ عُيُونِهِمْ أَفَلَا يَرْجُمُونَنَا؟ نَذْهَبُ  
سَفَرًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ إِهْلَانًا كَمَا يَقُولُ لَنَا»  
(خر ٨: ٢٥-٢٧).

وكذلك طرح نبوخذ نصر الثلاثة فتية في آتون النار لأنهم  
لم يسجدوا لتمثال الذهب الذي صنعه (دا ٣: ١-٣٠).

٢ - أما الإسلام فقد قيل عنه «سبيد الأصنام وعبدة  
الأصنام» (فصل ٩٦: ١٢).

«ويبيد عبادة الأصنام من العالم» (فصل ٧٢: ١٥).

## اتصل بنا

ان كان لديك أي أسئلة أو استفسارات عن هذا الكتيب، يمكنك الكتابة إلينا مباشرة عن طريق استمارة الاتصال الموجودة على الموقع .

الرجاء استخدام الاستمارة الخاصة بالموقع للاتصال بنا:

[www.the-good-way.com/ar/contact](http://www.the-good-way.com/ar/contact)

او يمكنك ارسال رسالة عادية الى:

The Good Way  
P.O. BOX 66  
CH-8486 Rikon  
Switzerland